الفصل الثانى
المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة ودورها فى التربية بالعالم الإسلامى

obeikandl.com

الفصل الثانى

المنظمات الدولية والاقليمية المتخصصة ودورها في التربية بالعالم الإسلامى

١- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)ودورها فى التربية فى العالم الإسلامى :

المنظمات الدولية ظاهرة حديثة وهى هيئة تسعى نحو أهداف معينة" [١]، ومن المنظمات ماهو دولى ومنها ماهو إقليمى والمنظمة الدولية هى التى تضم فى عضويتها كل دول العالم وأما الشكل الثانى للمنظمات فهو المنظمة الإقليمية وهى تضم فى عضويتها عدداً محدوداً من الدول ارتبط بعضها مع بعض فى عدة أمور ومصالح . وقد يكون التقارب الدينى من أبرزها[٢] كما تنقسم المنظمات الدولية من حيث اختصاصها إلى منظمات عامة ومنظمات متخصصة، فالمنظمة العامة هى ما يشمل اختصاصها كافة مظاهر العلاقات الدولية ، أما المنظمة المتخصصة فهى منظمة دولية يقتصر اختصاصها على تحقيق التعاون بين أعضائها بشأن موضوع معين له طابع غير سياسى[٣] . ظهرت عصبة الأمم سنة ١٩١٩ كأول منظمة دولية عرفها العالم [٤]. نشأت منظمة الأمم المتحدة بوكالاتها المتخصصة وتوالى طهور منظمات تغطى كافة الأنشطة البشرية . ولقد أكد الباحثون الغربيون أن نشأة القانون الدولى وتاريخه قد بدأت فى أحضان الإسلام فقد سبق محمد بن الحسن الشيبانى جردتيوس مؤسس القانون الدولى الأوربى بثمانمائة عام [٥] والذى تأثر بالقنون الدولى الإسلامى[٦]

نشأة الأمم المتحدة

كان دور عصبة الأمم الدولى محدوداً[٧] وضيقا أحاطها الفشل فدفعت الحاجة إلى إعادة التجربة ومن هنا برزت الأمم المتحدة لعالم الواقع فى سنة ١٩٤٥ [٨]. اشتركت خمس دول إسلامية فى التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة منذ تأسيسها، ولقد لعبت الدول الكبرى الدور الكبير فى إعداد الميثاق والتصديق عليه [٩] وقد تتابعت دول العالم إلى الانضمام إليها ومن ضمنها الدول الإسلامية[١٠]وتهدف الأمم المتحدة إلى حفظ السلم والأمن الدولى وإنماء العلاقات الودية بين الأمم علي أساس إحترام المبدأ الذى يقضى بالتسوية بين الشعوب. وتحقيق التعاون الدولى على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية وعلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً وجعل هذه الهيئة مرجعا لتنسيق أعمال الأمم وتوجيهها نحو إدراك هذه الغايات المشتركة [١١].

وتتكون المنظمة من هيئات رئيسية ستة هى :[١٢]. الجمعية العامة ، مجلس الأمن ، مجلس الشئون الاقتصادية والاجتماعية ، لجنة الوصايا ، محكمة العدل الدولية ، الوكالات المتخصصة .

وللأمم المتحدة توابع هى الوكالات المتخصصة [١٣] ويبلغ عددها (١٥) وكالة [١٤] وما يهتم البحث به

---

(١) عثمان جمعة ضميرية، أمال المسلمين والمنظمات الدولية ، جريدة العالم الإسلامى ، مكة المكرمة ، العدد ١٤٧٤ الأثنين ٣٠ سبتمبر ، ٦ أكتوبر ١٩٩٦، ص ٧.

(٢) عبد الله بن على المسند ، المنظمات الدولية والإقليمية وأثرها على العالم الإسلامى ، دار المنار ، ط ١ ، ١٩٩١ ، ص ١١ : ١٣ .

(٣) محمد حافظ غانم ، الوكالات المتخصصة فى نطاق جامعة الدول العربية ، المجلة المصرية للقانون الدولى ، المجلد (٢٧) ، ١٩٧١ ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٤) زكى سعيد البدرمانى ، عصبة الأمم ، ط ١ ، مطبعة عين شمس ١٩٢٧ ، ص ٨ .

(٥) أنور الجندى ، عطاء الإسلام الحضارى ، دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامى، العدد (١٦٣)، رجب ١٤١٦ هـ ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٦) على على منصور ، الشريعة الإسلامية والقانون الدولى العام، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٦٥، ص ٤٩ .

(٧) سيد نوفل ، التنظيمات الدولية المعاصرة ومستقبلها ومكان جامعة الدول العربية فيها ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، عدد ذى الحجة ، مارس ١٩٦٩ ، ص٢٧-٢٨ ، العدد الأول .

(٨) حافظ غانم ، محاضرات فى المجتمعات الدولية والإقليمية ، معهد الدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، ١٩٥٨ ، ص ٨٠ .

(٩) عبد الله بن على المسند ، المنظمات الدولية والاقليمية وأثرها على العالم الإسلامى ، مرجع سابق، ص ٩٦ .

(١٠) هارولد كورلاند ، الأمم المتحدة ، ترجمة عبد الفتاح المنياوى، النهضة المصرية ، ١٩٦٢ ، ص ٣٩ .

(١١) المرجع السابق ، المادة الأولى ، الفصل الأول من ميثاق هيئة الأمم المتحدة ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(١٢) زكى هاشم ، الأمم المتحدة ، ط ٢ ، المطبعة العالمية ، ١٩٥٢ ، ص ١١ .

(١٣) هارولد كورلاند ، الأمم المتحدة ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(١٤) حسن أغا ، الأمم المتحدة ، حقائق وأسرار ، دار المعارف ، ١٩٦٥ ، ص ٦٥ - ٦٧ .

هو منظمة اليونسكو التى أنشأتها الأمم المتحدة بعد أن تبين لها أن تحقيق السلام ورفع مستوى الحياة لن يتحققا إلا بالتقارب الثقافى بين الشعوب [١].

نشأة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة :

نبتت فكرة منظمة اليونسكو من معسكر الحلفاء ، فاقترح تشكيل وكالة مؤقتة تابعة للأمم المتحدة تعنى بالثقافة والتربية على أن تصبح دائمة فيما بعد[٢] لإصلاح ماخلفته الحرب العالمية الثانية . [٣].

ودارت مناقشات حول اختصاصات المنظمة إلى أن صار اسمها : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة UNESCO وهى مشتقة من الحروف الأولى من اسمها بالانجليزية [٤] .

وفى نوفمبر ١٩٤٥ تم التوقيع على الميثاق التأسيسى وكانت نتائج هذا الاجتماع أنه تقرر أن تكون اليونسكو وتشكيل اللجنة التحضيرية التى عقدت أول اجتماع لها فى لندن منظمة دولية حكومية وليست تجمعاً مستقلا للمثقفين والعلماء [٥]. وأنها سوف تضطلع بدور فكرى ايديولوجى إلى جانب دورها الفنى فى ميادين عملها الثلاث فتقوم اليونسكو بعمل مباشر ورائد لقيادة الفكر العالمى وتسخيره لخدمة قضية السلام، وتوجيه سياسات الدول فى ميادين التربية والثقافة والعلوم بما يكفل الارتقاء بالبشر فى كل مكان كى يضطلع الإنسان بدوره ومسئولياته بعيدا عن الجهل والتعصب[٦].

أهداف منظمة اليونسكو ومهامها:

١ - تستهدف المنظمة المساهمة فى صون السلم والأمن بالعمل ، عن طريق التربية والعلم والثقافة ، على توثيق عرى التعاون بين الأمم ، لضمان الاحترام الشامل للعدالة والقانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس

٢ - ولهذه الغايات فان المنظمة :

(أ) تعزز التعارف والتفاهم بين الأمم وتعمل على تنشيط التربية وتساعد على حفظ المعرفة وعلى تقدمها وانتشارها . [٧]

مقرها ونظام عضويتها :مقرها باريس [٨].وعضويتها مفتوحة لجميع دول العالم ، وأعضائها الآن ١٨٦ عضوا[٩].

الهيكل التنظيمى لليونسكو : وتتكون من ثلاثة أجهزة رئيسية هى المؤتمر العام والمجلس التنفيذى وأمانة السر[١٠] وقد عقدت المنظمة حتى عام ١٩٩٨ (٢٩) مؤتمراً أولها عام ١٩٤٦، وآخرها فى نوفمبر ١٩٩٧م.

مالية اليونسكو : تتكون من مساهمات الدول الأعضاء ، بدأت بـ ٦,٥٩٠,٠٠٠ مليون دولار سنة ١٩٤٧[١١] ، ووصلت إلى ٤و٥٤٤ مليون دولار لعامى ٩٧ - ١٩٩٨م [١٢].

---

(١) المرجع السابق ، ص ٧٨ .
(٢) تيجل جرانت، التعليم فى الاتحاد السوفيتى،أهمية التجربة السوفيتية فى التربية وبناء الأمه فى العالم الثالث الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٧ ، ص ٢٦٤ .
(٣) شاكر الدبس، الدول العربية فى منظمة الأمم المتحدة ، ط ١ ، مطبعة الإنشاء ، دمشق، ١٩٤٨ ، ص ١٩٩.
(٤) ميشيل كونيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة اليونسكو ١٩٤٦ - ١٩٩٣ ،ص ٢٧ .، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، موكز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، ١٩٩٥.
(٥) حسن نافعة العرب واليونسكو ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .
(٦) المرجع السابق ، ص ٤٦ - ٤٧ .
(٧) مرجع المؤتمر العام ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٦ ، ص ٨ .
(٨) الاتفاق المعقود بين الجمهورية الفرنسية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، مقر اليونسكو ، النصوص الأساسيه ، مرجع سابق ، ص ١٨٥ .
(٩) فريدريكو مايور ، افريقيا والعالم ، مجلة الرسالة ، اليونسكو، مارس ١٩٩٨ ، ص ٣٨.
(١٠) مرجع المؤتمر العام ، المادة الثالثة ، مرجع سابق ، ص ١.
(١١) شاكر الدبس ، الدول العربية فى منظمة الأمم المتحدة ، ص ٢٧٣.
(١٢) سجلات الموتمر العام التاسع والعشرون المجلد الأول القرارات، المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٧، ص ٧ - ٨ .

الدول الإسلامية واليونسكو

تدل وثائق منظمة اليونسكو على أن بعض الدول الإسلامية كان لها حضور فى اليونسكو منذ المؤتمر التأسيسى للمنظمة وان جميع الدول الإسلامية أعضاء الأن فى اليونسكو، كما أن الدول العربية كمجموعة عقدت اتفاقية مع اليونسكو وأنشأت مكتبًا دائمًا لها من خلال الجامعة العربية ، ويمكن القول أن وجود اليونسكو قد ساعد على إبراز ودعم الخصوصية الذاتية للمنطقة العربية ومهد السبيل أمامها لزيادة أواصر التعاون بينها .

ولاتوجد فى اليونسكو مجموعة للدول الإسلامية رغم أنها مجموعة ثقافية واحدة كما أن دول العالم الإسلامى غير العربية وزعت توزيعاً قارياً أى حسب القارة التى تنتمى إليها فى ممارسة الأنشطة من خلال اليونسكو.

ورغم هذا التوزيع القارى لبعض الدول الإسلامية غير العربية إلا أنه ظهر تضامنها واضحًا فى موضوع طرح اعتماد اللغة العربية كإحدى اللغات الرسمية فى اليونسكو حينما حاولت بعض الدول التى كانت معارضة لهذا الاقتراح أن تستخدم بعض البلدان الافريقية وذلك بحجة الدفاع عن بعض اللغات الأخرى ، إلا أن المجموعة الافريقية لم تنجر فى هذا الميدان . كما ناصرت الدول الإسلامية فى اليونسكو وفى كل الساحات الدولية قضايا العالم العربى .

والعلاقات بين الدول الإسلامية باسم المجموعتين الافريقية والعربية شخص واحد عندما تطرح مسائل هامة تناقشها المجموعتان معا وتتخذ القرارات حولها بشكل موحد ويتم الدفاع عنها بموقف مشترك (١).

وقد اشتركت بعض الدول الإسلامية فى المجلس التنفيذى ونجح علماؤها فى الظفر باحترام دول العالم المختلفة وساهمت الدول الإسلامية فى إعداد البرامج وتنفيذها فى أماكن مختلفة فى العالم بخبرائها الذين عملوا من خلال المنظمة.

وفى سنة ١٩٧٤ أصبح المدير العام للمنظمة لأول مرة مسلما أفريقيا من السنغال وقد كانت له إضافات رائعة إلى جانب إضافات المديرين العامين السابقين هو "أحمد مختار أمبو" فى وقت بدأت الأمور تتغير فى اليونسكو إذ أن الدول النامية دول العالم الثالث أصبحت تمثل أغلبية فى اليونسكو بعد حصولها على الاستقلال . وجاءت الأغلبية من الدول النامية لتغير بشكل أساسى من طرائق عملها وكيفية نظرتها إلى الأمور بحيث أصبحت اليونسكو منظمة لاتهتم بقضايا منطقة واحدة من العالم فقط وإنما بقضايا العالم بأسره . وقد نجحت اليونسكو فى تحقيق منجزات هامة جدا لاتتعلق فقط باهتمامات جزء محدد من الإنسانية بل تهم الإنسانية بمجملها، وهذا يبدو بشكل واضح فى مجال الثقافة ، حيث نجحت اليونسكو فى فترة إدارة أمبو للمنظمة فى أن تجعل مفهوم الهوية الذاتية واحترام الهويات الذاتية للشعوب المختلفة أمر مسلم به وقد كان عقد المؤتمر الدولى للثقافة ١٩٨٢ فى مكسيكو برهانا على هذا التوجه الجديد، كذلك نجح أمبو من خلال اليونسكو فى بلورة فكرة النمو الذاتى التى تعنى أنه يحق لكل شعب ينتهج الطريقة التى تتفق أكثر من غيرها مع هويته ومع حاجاته وعبقريته والخاصة به،

---

(١) مقابلة مع أحمد مختار أمبو مدير عام منظمة اليونسكو ، أجرى المقابلة ماجد نعمه ، مجلة شئون عربية ، عدد ٣٧ مارس ١٩٨٤ ، ص ١٤.

كذلك فى مجال الاتصال ، فقد توصلت المجموعة الدولية إلى السعى لإقامة نظام إعلامى جديد فى العالم ، يسمح لجميع الشعوب بأن تتلقى المعلومات ويمكن أيضًا من أن تنشر عن نفسها المعلومات.(١)

وعندما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية دفع مساهمتها للمنظمة ساندت الدول العربية اليونسكو عن طريق القروض وقد أسهمت الدول العربية بالجزء الكبير فيها لتسير المنظمة .

أهم الجهود التربوية التى قامت بها اليونسكو فى العالم الإسلامى :

لم تقدم اليونسكو جهودا موجهة إلى الدول الإسلامية كمجموعة إسلامية قدمت لها جهودها كدول منفردة أو كدول فى مناطق إقليمية وفق تقسيم المناطق فى المجلس التنفيذى .

ولقد قامت اليونسكو بجهود إيجابية فى مجال أنشطتها التى تتخذ أشكالا رئيسية ثلاثة والتى تمولها من خلال ميزانية المنظمة التى تساهم فيها الدول الأعضاء وأيضا يتم دعمها من مصادر أخرى ولاسيما برامج التنمية التابعة للأمم المتحدة .

ويعتبر قطاع التربية من أهم قطاعات الأمانة العامة من الناحية الإدارية ومن ناحية الميزانية(٢) كما تعتبر أنشطة اليونسكو فى مجال التعليم هى قلب مهمتها لبناء دفاعات السلام فى عقول البشر ، وهذه الأنشطة لها هدفان أساسيان : هما أن تجعل الحق فى التعليم حقيقة بالنسبة لكل فرد على الأرض. والثانى : هو مساعدة الدول الأعضاء على بناء وتجديد أنشطتهم التعليمية .

ولذلك سعت اليونسكو فى نسج شبكة من أواصر التعاون الفكرى وتشاطر الخبرات وتقاليد العمل الجماعى المشترك على مستوى دول العالم أجمع ومن ضمنها دول العالم الإسلامى فتساعد اليونسكو فى تبادل الخبرات والمعارف والأفكار من خلال شبكة عالمية من العلماء المتخصصين فضلا عن عمل موظفى اليونسكو المحترفين كما تتعاون اليونسكو بصفة منتظمة مع الهيئات والاتحادات الدولية للعلماء والكتاب والمربين والفنانين والتى ساهمت فى إنشائها كذلك تعقد اليونسكو الاجتماعات وتنسق جهود التعاون العلمى الدولى وتساعد فى تغذية إجراءت التوثيق وتقدم خدمات معلوماتية كما تقدم منح الدراسة والزمالة وتنشر العديد من الأعمال المتخصصة بما فيها كتب للمراجع والمصادر ، وتعقد العديد من الاتفاقيات الدولية. كما تقوم اليونسكو بتقديم معونات إجرائية وذلك بتأسيس هيئات لإمداد الحكومات بالإرشادات ولاسيما فى الدول الأعضاء النامية ، وتقدم الخبراء للمساعدة على تخطيط المشروعات وتنفيذها وهذه المشروعات تعنى بمحو الأمية الوظيفى للعمال فى مجالات التنمية وتدريب المعلمين وإنشاء المكتبات ومراكز التوثيق وتدريب الصحفيين والإذاعيين وتحسين التربية العلمية والتكنولوجية والتبادل الدولى للعلماء والمعلومات وللارتقاء بالسلام كما تنظم جهودا بحثية متعددة تعنى بمنع التمييز العرقى فى التعليم وتحسين فرص التحاق الفتيات والنساء بالتعليم، كما تقوم المنظمة بعمل دراسات وبحوث حول الصراعات الدولية والسلام والعنف وحقوق الإنسان .

---

(١) حوار مع أحمد مختار أمبو مدير عام منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص ١٠-١١ .

(٢) النشاط من أجل التعليم على نطاق العالم ، مجلة رسالة اليونسكو ، ابريل ١٩٩٦ ، ص ٣٦ .

وتعنى أيضا بنشر برامج محو الأمية وتعليم الكبار وتعميم التعليم الابتدائى وتؤكد وصول التعليم لكل فرد حتى لو كان معدمًا وترسل خبراءها إلى الدول الأعضاء لتقديم المشورة فى قضايا التعليم ، كما تقدم المنح الدراسية وتعطى الأولوية للمناطق الريفية فى الدول النامية كذلك تتعاون مع الأفراد من أجل تقديم الخدمات التعليمية للزطفال اللاجئين الفلسطينيين ، كما تقوم بتدريب المعلمين(١) كذلك اهتمت بالمهاجرين ، وقد حرصت اليونسكو فى الفترة الأولى من عمرها على إعطاء الأولوية لتقييم المناهج المدرسية ومضامين التعليم وتحقيق ديمقراطية التعليم وتنمية الحوار والمبادلات بين الدول كما حرصت على إنشاء المركز الدولى للفيزياء النظرية ، والمركز الدولى للرياضيات البحتة والتطبيقية والمجلس الدولى للعلوم الاجتماعية ، وابتداء من الستينيات بدأت الدول المستقلة حديثا فى الانضمام إلى صفوف اليونسكو بما لديها من احتياجات وتطلعات خاصة وأكثر هذه الدول كانت دولا إسلامية وقد حدا ذلك باليونسكو أن تكثف نشاطها فى مجال التنمية، وتدعم هذا الاتجاه بإنشاء صندوق الأمم المتحدة الخاص ثم برنامج الأمم المتحدة الإنمائى .

فى عام ١٩٦٦ ساعدت اليونسكو هذه الدول الفتية على الترود بدور المعلمين ومعاهد للمهندسين والتقنيين ، وعلى أن تكون ألوف المعلمين الذين هى فى أمس الحاجة إليهم، وقد أنشأت لذلك معهد التخطيط الذى أخذ على متابعة تدريب أجيال من الأطر الوطنية فى مجال التربية وإطلاق البرنامج التجريبى العالمى لمحو الأمية ثم قامت بشن الحملات الوطنية لمحو الأمية والتى توجهها بالمؤتمر العالمى (التعليم للجميع ١٩٩٠) ثم مجموعة المؤتمرات الإقليمية لوزراء التربية والتخطيط الاقتصادى التى خدمت فى مجال التربية والعلوم والتكنولوجيا والتى وفرت للمسئولين إطارا متميزا للتشاور وبغية التوصل إلى حلول للمشكلات المشتركة ويجد هذا النشاط امتدادا له فى برامج ملموسة للتعاون مثل البرامج الإقليمية للقضاء على محو الأمية ، وشبكات التجديد التربوى (٢). وقدمت جهودها فى مجال تطوير النظم التعليمية فى العالم أجمع وأدخلت مجالات تربوية جديدة كالتربية السكانية والتربية البيئية ، واهتمت بالتعليم فى جميع مراحله وعملت على تطويره وأكدت على أهمية التعليم التقنى والمهنى فى إعداد الموارد البشرية وتعمل على زيادة أعداد الملتحقين بالتعليم وكذلك على زيادة المعلمين واهتمت بتربية المعوقين وساعدت الدول الإسلامية فى إنشاء مراكز لهم مثل مركز البحرين الذى أنشىء فى ١٩٧٩ (٣).

وتبين من واقع التربية فى العالم الإسلامى ومن الجهود التى بذلتها اليونسكو فيه أن الدول الإسلامية كانت فى أشد الاحتياج إلى جهود اليونسكو نظرا لأنها دول تنتمى إلى العالم الثالث المسمى تأدبا بالنامى ولكنها فى الحقيقة دول متخلفة وكان وجود اليونسكو ضروريا لأنه أتاح للبلدان الإسلامية المشاركة فى الحياة الدولية ووقاها العزلة والانطواء كما أتاح لها وجودها أيضا تهيئة شبكة من المعلومات عن أحدث الاتجاهات التى توصلت إليها الدول المتقدمة فى ميادين التربية المختلفة كذلك الاستفادة من التجارب التربوية الناجحة لدول العالم المختلفة كما ساعدت فى إنشاء الكليات والمعاهد فى دول العالم الإسلامى واهتمت بتعزيز التعليم العالى للإسهام فى تقدم المجتمعات ومساعدة الدول الإسلامية على إنشاء مراكز لتطوير الدراسات العليا لدعم البحوث فى مجال العلوم الإنسانية وقد أدخلت صيغا جديدة قيمة كالتعليم عن بعد والجامعات المفتوحة . وأنشأت برنامج اليونسكو للكراسى لإنشاء الشبكات التى تربط الجامعات فى كل أنحاء العالم وبرنامج نيوتن يساعد على إنشاء شبكات

---

(1) The Europa World Year Book, 1995, Volum1 36th Edition pag.90.

(٢) الخطة متوسطة الأجل ١٩٩٦ - ٢٠٠١ ، الوثيقة ٢٨ م / ٤ ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٦ ، ص١ - ٣ .

(٣) الدول العربية مشروعات تتلقى المعونة ، مجلة رسالة اليونسكو ، العدد ٢٦٧، ١٩٨٣ ص ٣٠ .

إقليمية وتحت إقليمية بين الأقاليم لمعاهد التعليم العالى والمقصود أيضا من كراسي اليونسكو ٢٥٠ فى أكثر من ٨٠ دولة تزويد الخريجين من الطلبة فى البلدان النامية بفرص أكبر للتدريب والبحث فى مراكز ممتازة من فروع العلوم الأساسية(١).

وقامت بتسهيل استيراد المواد العلمية والتربوية وقدمت جهودها فى ترسيخ مفاهيم التعليم المستمر ، والتنمية الذاتية المستديمة والتربية الإعلامية والتربية الوقائية ، والبحوث التربوية وتطبيقاتها ، وتدريب العاملين فى التربية، وتعليم العلوم والتقنى ، وسياسات التربية وإدارتها (٢).

ونتيجة للإنجازات التى تحققت من خلال اليونسكو فقد شجع ذلك علي إنشاء منظمتين على نمطها هما المنظمة العربية الكسو . أنشئت لخدمة الدول العربية ١٩٧٠ ، ثم المنظمة الإسلامية إيسيسكو ١٩٨٢ لخدمة الدول الإسلامية. وقد نالت المنظمتان رعاية اليونسكو ومساندتها واعتبرتهما مكملتين لجهودها بل لقد خففا عنها العبء وهما يعملان معها فى تنسيق وتعاون تام ، وقد استفادت المنظمتان من خبرة المنظمة الدولية وتجاربها ونقلت عنها أسلوب العمل ومنهجيته ، ولم تبخل اليونسكو عليهما بالمشورة والدعم .كما تتعاون المنظمتان مع اليونسكو فى تنفيذ مشروعات مشتركة .

وفى مجال التدريب تم إنشاء المركز الإقليمى لتدريب الأطر التربوية فى الوطن العربى ، وفى مجال التعليم العالى تشارك فى حضور الاجتماعات والإعداد لبعضها ، كما تتعاون المنظمة مع مكتب التربية الدولى ، والمجلس العالمى لتعليم الكبار (٣).

وفيما يلى أهم الجهود التى قدمتها اليونسكو فى مجال تطوير التربية فى العالم الإسلامى :

الإعلانات والاتفاقيات والتوصيات التى أصدرتها اليونسكو للنهوض بالتربية واستفادت منها دول العالم الإسلامى :

كانت من أول الوسائل التى لجأت إليها اليونسكو للنهوض بالتربية ، أن أصدرت مالايقل عن اثنتين وستين وثيقة تقنينية ، كان أغلبها خاصا بالتربية، وعلى سبيل المثال ، الاتفاقية الخاصة بالتمييز فى التعليم التى اعتمدها المؤتمر العام ١٩٦٠ ، وتوصية بشأن التمييز العنصرى ، وهما وثيقتان هامتان على الصعيد الدولى بشأن المساواة فى مجال التعليم ، وعملت أيضا على تنفيذ المادة (٢٦) من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان بأن تجعل التعليم حقا للجميع ، وقد تابعت اليونسكو تنفيذ الاتفاقية عن طريق المشاورات مع الدول وعن طريق المعلومات الواردة عن طريق استبيان أعد لهذا الغرض (٤).

ومن الاتفاقيات أيضا : الاتفاقية الخاصة بمجال التربية من أجل التفاهم والتعاون ، والسلام على الصعيد الدولى ١٩٧٤ ، والتربية فى مجال حقوق الإنسان ١٩٧٤(٥).

---

(١) القوة الرائدة للتعليم العالى . مجلة رسالة اليونسكو ، عدد ابريل ١٩٩٦م.

(٢) ميشيل كونيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة، اليونسكو ١٩٤٦ - ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠٧، الاستراتيجية المتوسطة الأجل ١٩٩٦ - ٢٠٠١ ، مرجع سابق ، ص ١- ٢.

(٣) التربية فى اليوبيل الفضى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلة العربية للتربية ، المجلد الخامس عشر ، العدد الأول ، يونيه ١٩٩٥ ، ص ٥١ - ٥٢ .

(٤) اليونسكو والتربية فى العالم ، منشورات اليونسكو ، ١٩٨٩ ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٥) مهام اليونسكو ، الاستراتيجية المتوسطة الأجل ١٩٩٦ - ٢٠٠١ ، الوثيقة ٢٨ م/ ٤ المعتمدة ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٦، ص ٦ .

ومن الاتفاقيات أيضًا اتفاقية الاعتراف بدراسات التعليم العالى ، وشهاداته ، لضمان تنقل الحاصلين على دراسات التعليم العالى وشهاداته فى العالم ، وتكثيف التعاون الدولى لمدة عشر سنوات [١]، عملت اليونسكو فى هذا المجال ، وكانت الحصيلة ست اتفاقيات إقليمية تشمل جميع أنحاء العالم، وبالإضافة إلى ذلك استفادت المنظمة الإسلامية إيسيسكو من هذه التجربة، وتم إعداد اتفاقية إسلامية بشأن الاعتراف بالدراسات والشهادات والألقاب العلمية والمؤهلات الأكاديمية الأخرى [٢].

ومن الاتفاقيات أيضا، الاتفاق الرامى إلى تسهيل نشاط تداول الوسائل البصرية، والسمعية فى مجال التربية والعلوم والثقافة ١٩٤٨، والاتفاق الخاص باستيراد المواد ذات الطابع التربوى والعلمى ١٩٥٠ ، والتوصية الخاصة بأوضاع المعلمين سنة ١٩٦٦م فى المؤتمر الحكومى المعنى بحالة المدرسين [٣].والتوصية المعدلة بشأن التعليم التقنى والمهنى سنة ١٩٧٤م ، وبشأن تعليم الكبار ١٩٧٦، وبشأن التوحيد الدولى لإحصاءات التربية ١٩٧٨[٤].

وقد صدقت دول إسلامية كثيرة على أغلب اتفاقيات اليونسكو كما استجابت لتوصياتها على قدر طاقاتها وإمكانياتها وقد عادت هذه الاتفاقيات بالنفع والخير على نظم التربية فى البلدان الإسلامية وهناك حوالى ست دول إسلامية لم تصدق بعد على اتفاقيات اليونسكو وهى جزر القمر والبحرين وجيبوتى وغينيا بيساو والصومال وتشاد [٥].

المؤتمرات الإقليمية لوزراء التربية المسئولين عن التخطيط الاقتصادى :

ولتحقيق تطوير التربية علي مستوى العالم بالتخطيط لتحسين التعليم كما ونوعا، قامت بعقد مؤتمرات لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى المناطق الخمس التى قسم العالم إليها فى المجلس التنفيذى ، فعقدت فى المنطقة العربية خمسة مؤتمرات أولها فى بيروت عام ١٩٦٠، ثم مؤتمر طرابلس ١٩٦٦، ثم مؤتمر مراكش ١٩٧٠ ، والرابع مؤتمر أبو ظبى ١٩٧٧ وهو أول مؤتمر عقد بالتعاون مع ألكسو ، وكان الغرض منه استعراض الاتجاهات الرئيسية للتربية فى الدول العربية الأعضاء ودراسة استراتيجيات جديدة لتنمية التربية ، وقد اعتمد المؤتمر ٤٤ توصية تعكس احتياجات وأولويات المنطقة فى مجال التربية.

وقد استهدفت تلك التوصيات أساسا تأمين محو الأمية ، التوسع فى التعليم وتجديده، سواء التعليم النظامى أو غير النظامى ، وتعليم وتدريب التقنيين على المستوى المتوسط ، والقوى العاملة الماهرة، وإسهام التعليم فى التنمية، وكذلك صون وحماية البيئة والتراث الثقافى الإسلامى [٦].

ثم عقد المؤتمر الخامس بالقاهرة فى الفترة من (١١-١٤) يونيه ١٩٩٤ ، وقد نظمت اليونسكو المؤتمر بالتعاون مع المنظمة العربية الكسو ، والمنظمة الإسلامية إيسيسكو وقد استهدف المؤتمر استعراض ما حققته التربية فى البلدان العربية من تطور منذ انعقاد المؤتمر الرابع ١٩٧٧، وذلك بهدف تعميم التعليم الأساسى وتحسين نوعيته، وملاءمته للقرن الحادى والعشرين [٧].

---

(١) اليونسكو والتربية فى العالم ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٢) نحو معادلة الشهادات بين البلاد الإسلامية ، منشورات المنظمة الإسلامية ايسيسكو ١٩٨٧ ، ص ١٠ .

(٣) اليونسكو والتربية فى العالم ، مرجع سابق ، ص ٢٣.

(٤) فريدريكو مايور ، الذين يستكشفون الطريق، مجلة رسالة اليونسكو عدد سبتمبر ١٩٩٢، ص ٤١.

(٥) تقرير المدير العام عن نشاط اليونسكو ٨٨- ١٩٨٩ ، الدورة السادسة والعشرون ، تصديق الدول الأعضاء على الاتفاقيات التى اعتمدت تحت رعاية اليونسكو ، ديسمبر ١٩٩١ ، ص ١٤٢.

(٦) مؤتمر وزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ، أبو ظبى ، الامارات العربية ، (٧-١٤) نوفمبر ١٩٧٧م ، تقرير نهائى ، ص ٧ .

(٧) اجتماع كبار المسئولين المعنيين بالتربية فى الدول العربية (٢٢ - ٢٦) يونيه ١٩٨٧م عمان المملكة الأردنية الهاشمية، تجديد التربية ، وتحقيق ديمقراطية التعليم فى الدول العربية ، وثيقة عمل ، ص ٣- ٤.

وقد عقدت ستة مؤتمرات على مستوى القارة الافريقية لوزراء التربية، والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى لخدمة الدول الإسلامية فى قارة أفريقيا (١).

كما عقدت مؤتمرات مماثلة فى قارة آسيا أولها فى كراتشى ، وتم وضع خطة لتنمية التعليم الابتدائى فى آسيا ، وقد تم عقد (٢٤) مؤتمرا للتربية على المستوى الإقليمى حتى سنة ١٩٨٦(٢).

وقد استنت اليونسكو بهذه المؤتمرات على المستوى الإقليمى سنة حميدة ، فرسخت الارتباط الوثيق بين التخطيط الاقتصادى ، والتخطيط التربوى ، وأبرزت العلاقة العضوية بينهما ، وقد تمخضت هذه المؤتمرات عن مقررات عظيمة أثرت تأثيرا كبيرا فى مسار التربية على مستوى دول العالم الإسلامى من حيث مراميه، وأهدافه ومحتواه ، وبنيانه ، وهياكله ، وانفتاحه على تجارب عالمنا المعاصر. كما تصدت للمشكلات المتجددة التى تتعرض لها المؤسسة التربوية، واستحدثت لها الحلول فى محاولة لتجاوزها .

إن التخطيط التربوى الذى يؤخذ به الآن ، وتحسين نوعية التعليم ، وتطوير التعليم الفنى والمهنى ومحو الأمية الوظيفى ، وتنوع التعليم الثانوى وكفالة توزيع الفرص التعليمية ، وتعليم أبناء الشعب الفلسطينى . كل ذلك جزء يسير مما اتخذته هذه المؤتمرات .

وقد استرشدت اليونسكو بتوصيات المؤتمرات السابقة لدى الاضطلاع بأنشطتها وكان مما استفادت به المناطق وأوصت بقيمته تجارب وخبرات الدول الأخرى من خلال تعاونها مع المناطق ، كما أخذت اليونسكو بعد ذلك فى الحسبان ضرورة مراعاة الأنشطة التى تقوم بها فى المنطقة كل من الكسو والايسيسكو واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (٣).

وتعكس هذه المؤتمرات التطور الذى حدث لمنظمة اليونسكو منذ نشأتها ، وحتى الآن ، والمتمثلة فى اتساع نطاق نشاطاتها ، وتعدد مجالاته ، وتصديها لمشكلات العصر بجرأة وموضوعية ونظرة تتميز بالعمق واستشراف آفاق المستقبل .

كما كان من نتائج هذه المؤتمرات إنشاء شبكات التجديد التربوى لدول العالم الإسلامى والبرامج الإقليمية للقضاء على الأمية (٤).

المؤسسات الأساسية التى تعتمد عليها اليونسكو لإنجاز أعمالها فى مجال التربية :

أنشأت اليونسكو ثلاث مؤسسات تشكل الأساس لعمل اليونسكو فى مجال التربية، وهذه المؤسسات هى:

أ- المكتب الدولى للتربية : انضم لليونسكو ١٩٦٩(٥) .

يعد وينظم المؤتمر الدولى للتربية ويعالج فى كل دورة موضوعا معينا ، ويساهم فى إغناء التربية وتطويرها، ومنذ عام ١٩٧٧م ، وقد بدأت المشاركة النشيطة فى المؤتمر من جانب البلدان الإسلامية ثم بعد نشأة منظمة الايسيسكو ، أصبح للعالم الإسلامى حضور من خلال مراجعة بعض المفاهيم والمصطلحات ، وضبطها ، بما يحقق لكل شعوب الارض فرص التعايش الإنسانى الكريم (٦). ويقر المكتب بعد مناقشة الموضوع التربوى المحدد

(١) ميشيل دانيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة ، اليونسكو ١٩٤٦ - ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .
(٢) المرجع السابق ص ٩٣ .
(٣) اللجنة الاستشارية للبرنامج الإقليمى لتعليم التعليم الابتدائى وتجديده والقضاء على أمية الكبار فى الدول العربية (عربيوبيل) الدورة الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٣٦ .
(٤) الخطة المتوسطة الأجل ١٩٥٦ - ٢٠٠١ ، مرجع سابق ، ص ٣.
(٥) ميشيل دانيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة ، مرجع سابق ، ص ١٢٨.
(٦) كلمة عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، المؤتمر الدولى للتربية، الدورة الثالثة والأربعون ، جنيف ١٤-١٩ سبتمبر ١٩٩٢ ، فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى جـ ١ ، ط ٢ منشورات الايسيكو ١٩٩٥ ، ص ٢٨٥.

توصيته حول هذا الموضوع لوزراء التعليم فى أنحاء العالم وهو ينظم أنشطة تدريجية على شكل برامج للمدرسين فى أماكن إقامتهم وورش عمل قصيرة ، وهو ينشر أيضا دراسات حول التعليم ، ومراجع مثل الكتاب السنوى الدولى حول التعليم ، واليونسكو ، معجم المكتب الدولى حول التعليم ، إلى جانب رسائل إخبارية ودوريات ، ومجلة اليونسكو ربع السنوية، مستقبليات(١).

ب- المعهد الدولى للتخطيط :

أنشئ فى باريس عام ١٩٦٣، وهو مركز للتدريب والأبحاث المتقدمة فى مجال التخطيط التعليمى ، والإدارة التعليمية ، وهو يساهم فى تطوير التعليم فى كل أنحاء العالم ، بتوسيع المعرفة وتدريب المتخصصين ، وهو يعمل كمركز لتبادل الأفكار والمفاهيم فى التخطيط والإدارة التعليمية (٢).

والتدريب هو حجر الزاوية فى أعمال المعهد ، وقد تعدى عدد المشاركين فى برنامجه السنوى للتدريب الذى يستغرق تسعة أشهر رقم ألف بينما حضر أكثر من ١٠٠ فرد الفصول المكثفة وورش العمل التى ينظمها المعهد فى عدد من الدول والمناطق الفرعية.

وترتبط برامج المعهد للأبحاث والدراسات بأولويات اليونسكو الرئيسية حول التعليم الأساسى للجميع ، وتنمية الموارد البشرية، وتؤدى إلى إنتاج مواد ووحدات قياس تدريجية ،.وشملت الموضوعات التى تمت تغطيتها فى الفترة (١٩٩٠ - ١٩٩٥) : تحسين نوعية التعليم ، وإتاحة التعليم للمجموعات المحرومة ، وطرق الحد من عدم المساواة ، وإدارة فترة الانتقال من المدرسة إلى العمل ، وتخطيط التعليم العلمى للمدارس الثانوية ، والاتجاهات الجديدة فى التعليم الفنى والمهنى ، والإدارة والمؤسساتية للتعليم العالى إلى جانب تمويل إدارة التعليم وينشر المعهد مفاهيم فنية جديدة فى التخطيط التعليمى من خلال برنامج على نطاق واسع للمطبوعات والوثائق .. وقد نشر حتى سنة ١٩٩٦م ما يقرب من ٧٠٠ عنوان ، ومركز توثيق المعهد لديه رصيد يبلغ ٣٧ ألف كتاب ووثيقة ، ويشترك فى حوالى ٥٠٠ دورية تتناول التخطيط التعليمى ، والموضوعات المرتبطة به (٣).

(ج) معهد اليونسكو للتعليم :

أنشى بهامبورج عام ١٩٥١ وهو يركز على تعليم الكبار ، والتعليم غير الرسمى فى داخل إطار التعليم مدى الحياة ، وأنشطة المعهد تشمل الأبحاث ، ونشر التدريب والتوثيق على مستوى العالم ، ورسم الاستراتيجيات ، والمنهج فى مجال التربية الأساسية وتنمية المجتمع ومحو الأمية(٤).

وتشمل مهام المعهد الأساسية فى الوقت الحالى ما يلى :-

- جمع وتحليل المعلومات حول الأبحاث فى مجال تعليم الكبار، وتعطى أهمية خاصة للفرص التعليمية للمهاجرين ، والأقليات المحرومة الأخرى ، وللنساء ، ومحو الأمية.
- تدعيم تبادل المعلومات ، وتوسيع الشبكات فى مجال تعليم الكبار ، والتعليم المستمر. ويقوم المعهد ببحوث عن التربية المستديمة بوصفها مبدأ توجيهيا وعمليا لاصلاحات التربية وتجديد التعليم ، ووضع استراتيجيات تدريبية متنوعة فى سياق التربية المستديمة ويهتم مختلف جوانب التربية المستديمة التى تهم الدول النامية على الخصوص (٥).

---

(١) مشروع البرنامج والميزانية لعامى ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - المجلد الثانى الوثيقة ٢٤م/٥ المؤتمر العام الدورة ٢٤ باريس ١٩٨٧ ، ص١٧١ - ١٧٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٧٦ - ١٧٨ .

(٣) الخمسة والاربعون سنه الأولى فى عمر اليونسكو ، مجلة رسالة اليونسكو ، عدد نوفمبر ١٩٩١ .

(٤) النشاط من أجل التعليم على نطاق العالم ، مرجع سابق ص ٣٦.

(٥) الوثيقة ٢٤م/٥ مرجع سابق ، ص ١٨٠ - ١٨١.

وقد روجت اليونسكو من خلال هذه الأجهزة أفكارا مبتكرة ، ومواقف فكرية تجديدية تركت أثرا مثل : مفاهيم التعليم المستمر، أو التنمية الذاتية المستديمة[١]. وقد تأثر بها التربويون فى دول العالم الإسلامى المختلفة، وحاولت البلدان الإسلامية تطبيق هذه المفاهيم من خلال نظمها التربوية.

وهناك معهد جديد انضم إلى الأجهزة السابقة وهو : معهد تكنولوجيا المعلومات فى مجال التربية. ومقره موسكو ويعنى بتكنولوجيات المعلومات فى مجال التربية، وسيبدأ عمله في القريب . وسيسهم المعهد فى تصميم وتنفيذ برنامج المنظمة الخاص بتطبيق تكنولوجيات المعلومات والاتصال فى مجال التربية [٢].

المكاتب الإقليمية التى انشأتها اليونسكو لتوسيع إصلاح التعليم الابتدائى وتعزيز تعليم الكبار لخدمة دول العالم الإسلامى:

تبين أن اليونسكو قد أنشأت مجموعة من المكاتب الإقليمية ، ذلك لأن لبنات نشاط اليونسكو فى العالم من أجل محو الأمية والتعليم للجميع هى مشاريعه الإقليمية .

فلليونسكو مشروعه الإقليمى من أجل القضاء على الأمية فى أفريقيا والبرنامج الآسيوى للتعليم للجميع ، والبرنامج الإقليمى لتعميم وتجديد التعليم الابتدائى ، والقضاء علي الأمية بحلول عام ٢٠٠٠ ، وعلاوة على ذلك توجد شبكة لتبادل المعلومات فى معهد اليونسكو للتعليم لتسهيل التعاون .

وتستند برامج محو الأمية الإقليمية إلى مبدأين أساسيين : التعاون الفنى بين البلدان النامية، الحاجة لمحاربة الأمية من خلال موقف كونى يجب أن يجمع بين تعميم التعليم الابتدائى . وتجديده مع العمل المكثف من أجل محو الأمية بين الشعوب خارج المدارس ، والكبار وتولى كل البرامج اهتماما خاصا لتعليم النساء .

وقد أنشأت اليونسكو ثلاثة مكاتب إقليمية تخدم بلدان العالم الإسلامى فأنشأت :المكتب الإقليمى للدول العربية بالأردن ، ومكتب افريقيا ومقره داكار ، ومكتب آسيا ومقره بانكوك .

وتستند أنشطة اليونسكو ذات الطابع الإقليمى على الخبرة الدولية ، وعلى المعارف التى جمعتها المنظمة طوال عقود عديدة، والتى تواصل إثراءها من خلال نشاطها فى جميع أرجاء العالم ، وتعمل اليونسكو على تطوير التعليم فى المناطق المختلفة من العالم ، فى إطار برنامجها العادى وحلقة وصلها الاقليمية المتمثلة فى تلك المكاتب وفى إطار أنشطتها خارج الميزانية التى تمولها مؤسسات دولية، تنظم اليونسكو أنشطة عديدة علي أساس إقليمى : مشاورات وحلقات تدارس ، وحلقات عمل، ودورات تدريبية وأبحاث ودراسات واستقصاءات وجمع بيانات ، وتبادل زيارات ومعلومات ووثائق [٣].

كما أنشئ مركز مصر للتربية الأساسية أسفك ١٩٥٣ ، ومركز طهران الإقليمى للنهوض بالكتاب فى آسيا فى كراتشى ، المركز الإقليمى للمبانى المدرسية لافريقيا فى الخرطوم .

---

(١) الاستراتيجية المتوسطة الأجل ١٩٩٦ - ٢٠٠١ ، مرجع سابق حـ ٢ .

(٢) الوثيقة ٢٩م/٥ المعتمدة باريس ١٩٩٧ م البرنامج والميزانية المعتمدة لعامى ١٩٩٨ - ١٩٩٩ ، ص ٣٤.

(٣) اجتماع كبار المسئولين المعنيين بالتربية والتعليم فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ٨٣ - ٨٥ ، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٧.

مكاتب اليونسكو الإقليمية للعلم والتقانة :

من الجهود التى قدمتها اليونسكو للبلدان الإسلامية أيضا للاهتمام بالعلم والتقانة وهى خدمات تتعلق بتعليم العلوم والتقنية فى البلدان الإسلامية إنشاء ثلاثة مكاتب إقليمية لخدمة دول العالم الإسلامى ، أولهما فى القاهرة لخدمة المنطقة العربية ، والثانى فى جاكارتا لخدمة جنوب شرقى آسيا ، والثالث فى نيروبى لخدمة الدول الافريقية وهى تقدم المعارف فى مجال العلوم الطبيعية ونقلها وتشاطرها (١).

كما أنشئت لتقديم العون إلى الباحثين العاملين فى مختلف المناطق البعيدة عن المراكز الكبرى للنشاط العلمى والتقنى للتزود بما ينقصهم من معلومات ووثائق (٢). وفى خدمة برامج التعليم العلمية أعدت معاجم متعددة باللغات المختصة فى قنوات المصطلحات العلمية ومطبوعات عن حصر الأجهزة والمواد اللازمة لتعليم العلوم للمدارس الابتدائية، والثانوية والجامعات ، وكليات الطب ومعاهد إعداد المهندسين ، ومعاهد الزراعة(٣).

إنشاء المدارس المنتسبة لتدعيم فكرة التفاهم الدولى من خلال التربية المدرسية :

وهى مدارس أنشئت لتحقيق أهداف اليونسكو فى إقرار السلام فى عقول البشر ، وهى مدارس ابتدائية وثانوية ومهنية ، ومعاهد لإعداد المعلمين فى الدول الأعضاء وقبلت فكرة مؤداها أنه ينبغى للتعليم أن يتضمن المبادئ الأساسية للتفاهم الدولى والتعاون فى سبيل إقرار السلام وأخذت على عاتقها ، تقديم هذا النوع من التعليم، وهى جزء لايتجزأ من النظام التعليمى الوطنى وتستطيع بفضل خبرتها الخاصة ، وبفضل ارتباطها بالمجتمع الدولى أن تسهم فى تحقيق مفاهيم التعليم، وأساليبه ومواده تجاه التفاهم الدولى فتقوم بتنظيم برامج متعلقة بمشروعات تعليمية رائدة حول واحد من أربع موضوعات رئيسية دراسة مشاكل عالمية، ودور منظمة الأمم المتحدة فى حلها ، وحقوق الإنسان والشعوب الأخرى ، وثقافاتهم والبيئة(٤).

وقد تطور نظام المدارس المنتسبة من ٣٣ معهدا ، فى ١٥ بلدا ١٩٥٣(٥) إلى ١٧٣٠ مدرسة فى سنة ١٩٨٣ فى ٨٦ دولة فى العالم (٦)، ثم ارتفع فى سنة ١٩٩١ إلى ٢٥٥٠ مؤسسة موزعة على ١٠١ بلد(٧) وفى مارس ١٩٩٢ بدأ مشروع مشترك عن التربية والمهن الحرفية كما بدأ فى إصدار سلسلة من الكتيبات بعنوان : (تعال زر بلدنا) تهدف إلى تعزيز التفاهم الدولى ، وتسهم فى هذه السلسلة خمس دول من بينها دولتان إسلاميتان هى المغرب والسنغال(٨) . وتقدم اليونسكو للدول الأعضاء المشتركة فى نظام المدارس المنتسبة المساعدات المالية والخبراء للمساعدة فى تنظيم البرامج، كما تقدم منحا لبعض المشرفين للاطلاع على مدارس فنية أخرى.

---

(١) التعاون بين اللجان الوطنية ومكاتب اليونسكو المختلفة ، الأنشطة اللامركزية ، مكتب اليونسكو بالقاهرة ، مكتب اليونسكو الإقليمى للعلوم والتكنولوجيا للدول العربية روستاس ، ١٩٩٨.

(٢) ميشيل دانيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة ، اليونسكو ١٩٤٦ - ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص٣٣٣

(٣) المرجع السابق ص ٤٠ .

(٤) النشاط من أجل التعليم فى نطاق العالم ،مرجع سابق ، ص ٣٦.

(٥) التربية من أجل التفاهم الدولى مشروع اليونسكو للمدارس المنتسبة ، مجلة رسالة اليونسكو ، العدد ٢٦٧ أغسطس ١٩٨٣ ، ص٩.

(٦) اليونسكو ماهى ؟ ماذا تفعل؟ وكيف تعمل؟ مطوية دعائية ، اليونسكو ١٩٨١م .

(٧) ميشيل كونيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة ، مرجع سابق ، ص ٦.

(٨) المرجع السابق ، ص ٣١١ .

ولزيارة الأمم المتحدة واليونسكو ، وتصدر نشرة المدارس المنتسبة[١] . كما أن لليونسكو أندية تتكون من أشخاص فى شتى الأعمار والآفاق المهنية ، أنشئ الأول منها فى اليابان سنة ١٩٤٧م ، وتجاوز عددها ٣٨٠٠ ناد فى ١٩٩٢ فى مائة بلد، كما أن هناك اتحادا عالميا لرابطات اليونسكو ومراكزها، وأنديتها [٢].

وتشمل شبكة المدارس المنتسبة فى الوقت الحالى إحدى عشرة دولة من دول المنطقة العربية هى الأردن والبحرين وتونس والسودان وسوريا والصومال وقطر ومالطة والمغرب ومصر وموريتانيا [٣]. أما باقى بلدان العالم الإسلامى فتوجد فى كل من أوغندا، ، نيجيريا ، بنجلاديش ، أندونيسيا ، باكستان ، الكاميرون ، بنين ، السنغال ، سيراليون ، تشاد ، ماليزيا ، السودان، تركيا [٤].

كما أن المنظمة العربية قد قررت فى موازنتها ١٩٩٩ الاستفادة من وجود المدارس المنتسبة لليونسكو وعملت علي إدماج برامج وأنشطة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى المدارس المنتسبة فتتولى هذه المدارس ضمن فعالياتها التعريف بأهداف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وأنشطتها وبرامجها، كما تقرر إنشاء شبكة من النوادى للشباب العربى تدعى نوادى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وتقوم بنشاطات تدعم توجيهات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [٥]. وذلك أسوة بأندية اليونسكو .

جهود اليونسكو فى مجال توفير الإعلام الخاص بالتربية :

تهتم اليونسكو بوضع عدد كبير من الوثائق الدولية فى مجال التربية فى متناول الدول الأعضاء وذلك خلال مكاتبها الإقليمية ومراكزها، ومركز المعلومات والوثائق بمقر المنظمة ، وعن طريق مكتب التربية الدولي فى جنيف ، ومركز التوثيق التابع للمعهد الدولى للتخطيط ، وعن طريق مركز الإعلام والتوثيق للمركزين الإقليميين للتعليم العالى فى بوخارست ، وكاراكاس وكذلك معهد التربية وبه مركز لتوثيق وجمع المعلومات الخاصة بالتربية المستديمة، وله مجلة منفصلة بعنون مجلة التربية [٦].

الإنجازات التربوية التى حققتها اليونسكو من خلال الأنشطة الميدانية :

تقوم المنظمة بمشروعات خارج الميزانية أى من موارد أخرى غير مساهمات الدول الأعضاء، وتشير الوثائق إلى أن الفترة من يناير ١٩٨١ - ديسمبر ١٩٨٣م على سبيل المثال أى خلال ثلاث سنوات أنفقت اليونسكو

---

(١) شبكة المدارس المنتسبة إلى اليونسكو : من أجل الثقافة والتعاون والسلام الدولى ،تنظيمها ، ووضع البرامج وتصنيفها ، اليونسكو وجمهورية مصر العربية ، السنه العشرون ، نشرة الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة، العددان الثالث والرابع، ١٩٨٢، ص ٥-٦ .

(٢) ماهى أندية اليونسكو ، نشرة صادرة عن اليونسكو ، ميشيل كونيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة ، مرجع سابق ص ١٥٣.

(٣) اللجنة الاستشارية للبرنامج الإقليمى لتعميم التعليم الابتدائى وتجديده والقضاء على أمية الكبار فى الدول العربية، الدورة الأولى، مرجع سابق ص ٣٧ .

(٤) شبكة المدارس المنتسبة إلى اليونسكو من أجل الثقافة والتعاون والسلام الدولى ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٥) الوثيقة رقم م ت / د ٦٦ ، ٨ - ١ ، المجلس التنفيذى ، الدورة ٦٦ تونس ١٩٩٧ ، مرفق (١) ، ص ٦.

(٦) اليونسكو والتربية فى العالم ، مرجع سابق ، ص ١٨ - ١٩ .

١٢٦ر٦ مليونا من الدولارات من إجل إنجازات تربوية على المستوى الوطنى من ١٢٠ بلدا ، والدول هى التى تختاو المشروعات التى توجه إليها الموارد ، وفى الغالب تدور حول مجالات رئيسية وهى السياسات التربوية ، وتخطيط التربية وإدارتها ، التعليم العملى والتقنى .

أما مصادر التمويل التى تعتمد عليها اليونسكو فأولها (بامت) وصندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية (سامسكان) والبنك الدولى ، والبنوك الإقليمية للتنمية بالإضافة إلى صنادق مختلفة ، أما طرائق اليونسكو للمساعدة فى المشروعات الميدانية فيكون عن طريق اجراء دراسات قطاعية فى الدول ، وعن طريق بعثات متعددة التخصصات لإجراء دراسة متعمقة وتقييم متكامل لنظام التعليم، وبعثات أخرى لتحديد المشروعات وإعدادها وتنفيذها وعن طريق إيفاد الاخصائيين ، وعن طريق التدريب ، أو عن طريق المنح، وقد قدرت المنح الدراسية التى قدمت لأفواد ما بين عامى ٨١ - ١٩٨٣، بعدد ٢٩١٤ منحة لأقاليم العالم الخمس، أما التدريب فقد استفاد منه ٣٠٧٩٣ فردا (١).

ولإعطاء فكرة عن حجم الجهود المقدمة فى هذا المجال لدول العالم الإسلامى يعرض البحث لبعض المشروعات التي قدمت لبعض الدول الإسلامية فى الدورة المالية ٨٨ - ١٩٨٩ فى بنين مثلا تم تمويل (٨) أنشطة غطت مجالات تشييد مدارس ابتدائية فى المناطق الريفية وتدريب النساء فى مجال السكان ، وإدخال التربية السكانية فى النظام المدرسى ، والتربية السكانية والجنسية فى المدارس، التربية الوقائية لمكافحة استخدام المخدرات، تشييد ٥٥ مدرسة فى المناطق الريفية بقرض صندوق الأوبك ، وفى السنغال تم القيام بتقديم عشرة مشروعات تدور حول التربية الوقائية فى كافة استخدام المخدرات ، مدرسة الاقتصاد المنزلى ، التعليم الابتدائى وتحسين النظام التعليمى ، خبير منتسب فى مجال إعداد المدربين وآخر فى مجال محو الأمية ، كما أن هناك حوالى ٧٨ مشروعا اقليميا لقارة افريقيا وحدها (٢).

وفى أواخر الثمانينيات ، وبالأخص أوائل التسعينيات بدأت اليونسكو مرحلة جديدة مع شركائها فى منظومة الأمم المتحدة فأنشأت معهم برامج للتعاون تجاوزت النشاط التنسيقى المحض لتطور أنشطة مشتركة معا، وفى هذا الإطار اتخذت اليونسكو مع غيرها من مؤسسات الأمم المتحدة مبادرة لعقد مؤتمر عالمى فى (جومتين بتايلاند) ١٩٩٠ حول التربية للجميع، وكان المنطلق لعملية تعبئة للمجتمع الدولى ، لم يسبق لها مثيل لصالح التربية ، وقد أثبتت المنظمة الإسلامية ايسيسكو حضورها الدولى ببرنامجها الإسلامى لمحو الأمية الدى أكد المؤتمر العالمى أن برنامج الإيسيسكو واحد من أهم أربع مبادرات فى العالم : هى خطة اليونسكو لمحو الأمية (١٩٩٠ - ١٩٩٩)، وبرنامج الايسيسكو الخاص بمحو الأمية والتكوين الأساسى (١٩٩٠ - ٢٠٠٠) ومسودة برامج تشريع التنمية التربوية للبنك الدولى وبرامج محو الأمية للوكالة الامريكية (٣).

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٨ - ٣٤.

(٢) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فى ١٩٨٨ - ١٩٨٩ ، مرجع سابق ، المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة ، ملحق طاء ص٢١٢ .

(٣) المؤتمر العالمى يؤكد : برنامج الإيسيسكو من المبادرات الدولية الهامة. مجلة الايسيسكو، العدد السابع ، مايو ١٩٩٠ ، ص١٥.

وقد استمر تعاون اليونسكو مع منظومة الأمم المتحدة من خلال المؤتمرات الدولية الكبرى التى نظمتها الأمم المتحدة فى السنوات الأخيرة: ندوة تورنتو بشأن التربية والاتصال فى مجال البيئة والتنمية على أثر مؤتمر ريو ١٩٩٢م وخطة عمل مونتريال عن التربية في مجال السكان والتنمية التى تبناها مؤتمر السكان ١٩٩٤ ، والمساهمة التى قدمها اللقاء الافريقى الذى نظمته اليونسكو فى فبراير ١٩٩٥ فى الجهد الفكرى لمؤتمر القمة العالمية للتنمية الاجتماعية ١٩٩٥م. وبرنامج تورنتو بشأن المرأة التى أدرجت توصياته من جديد فى إعلان منهاج عمل بكين ١٩٩٥ م(١).

جهود اليونسكو فى إعطاء دفعات للتعاون الفكرى :

فى الوقت الذى تسعى فيه اليونسكو إلى تعزيز الشراكة مع منظومة الأمم المتحدة سعت أيضا لتأكيد خصوصيتها ، وفى مجال التربية اتخذت مبادرات عدة لإعطاء دفعة جديدة للتعاون الفكرى باجتماع محافل واسعة النفوذ (٢). للتفكير فى الموضوعات التربوية.

١- تقرير تعلم أن تكون :

صدر عام ١٩٧٦م عن اللجنة الدولية لتطوير التعليم التى كان يرأسها أدجار فور تقرير بعنوان " تعلم أن تكون" والذى قام على فكرتين رئيسيتين هما : التعليم مدى الحياة ، والمجتمع الذى يتعلم ، وقد اعتبرت الفكرة الأولى هى الدعامة الأساسية للسياسات التعليمية، والفكرة الثانية: استراتيجية تهدف لربط المجتمع ككل بالعملية التعليمية .

وقد قدم التقرير سلسلة من الاقتراحات من أجل تنظيم جديد للأنظمة التعليمية مصمم للقضاء على الحواجز الضيقة التى ليس لها مبرر، ولتخلص الهياكل التقليدية من طبيعتها الرسمية، وقد صيغت هذه الأفكار التى جاءت في التقرير للقضاء على الفجوة التعليمية والتخلف والاختلال الوظيفى ، والعيوب فى التعليم بالنسبة للاحتياجات الإنسانية(٣) .

٢- تقرير التعليم فى القرن الحادى والعشرين :

فى عام ١٩٩٣م أنشأت اليونسكو لجنة دولية لبحث موضوع التعليم فى القرن الحادى والعشرين برئاسة جاك ديلور فقامت بدراسة التحديات التى تواجه التعليم فى السنوات القادمة ولصياغة توصياتها .

وقد رأت اللجنة أنه لابد من وضع استراتيجيات طويلة المدى لإصلاح التعليم ، وأن الإصلاح التعليمى يعتمد على ثلاثة عوامل رئيسية : الآباء ، ورؤساء المدرسة والمدرسون ، والمجتمع المحلى (٤).

المساهمة فى تصميم وإقامة شبكات التجديد التربوى :

كما ساهمت اليونسكو - مجددة أساليب تعاونها الفنى- فى تصميم وإقامة شبكات تعاونية من أجل النهوض بالتجديد التربوي فى آسيا مند ١٩٧٤م وافريقيا ١٩٧٨م والدول العربية ١٩٧٩م وهى المناطق الثلاث التى تضم بلدان العالم الإسلامى بالإضافة إلى ألبانيا فى أوربا فتقع فى نطاق أنشطة أوربا .

---

(١) الاستراتيجية متوسطة الأجل ١٩٩٦ - ٢٠٠١ ، مرجع سابق ، ص ٣.

(٢) المرجع السابق ، ص ٣.

(٣) آشر دبليون ، تقرير " تعلم أن تكون" مازال ساريا ، مجلة اليونسكو عدد ابريل ١٩٩٦ ، ص ١٢ - ١٣.

(٤) جاك ديلور ، التعليم من أجل المستقبل ، رسالة اليونسكو ، المرجع السابق ، ص ٦ - ١١ .

وهذه الشبكات التى تعمل حاليا بصورة مستقلة تعزز التبادل والتعاون بين المؤسسات الوطنية التى تستطيع أن تتيح لباقى البلدان المشتركة خبرتها فى تجديد ومواءمة نظم التعليم ، وقد حفزت تعاونًا عظيم الأهمية بين بلدان الجنوب فيما يتعلق بتجديد ومواءمة نظم التعليم وأساليبه، وإليها تعزى إنجازات ، كثيرا ما تجمع بين البراعة والبساطة الشديدة(١).

وقد يسرت الشبكات صنع الأجهزة اللازمة للتجارب الإيضاحية العملية من مواد محلية بأسعار زهيدة، وكتب مدرسية بأسعار مخفضة، وآلات تعليمية ولعب تربوية وحفزت أنشطة محو الأمية القائمة على الإرادة الذاتية، وأخذت بعض القرى فى إنتاج صحفها الخاصة بها وطبعها ونشرها (٢).

تعاون اليونسكو مع الأونروا من أجل تعليم اللاجئين الفلسطينيين :

أنشئت الأونروا عام ١٩٤٩ بهدف معالجة وضع مؤقت للشعب الفلسطينى ، وقد اعتمدت على مساهمات تطوعية، وقامت اليونسكو مند عام ١٩٥٠م بالقيام بمهام التعليم فى المناطق الخمس التى لجأ إليها الفلسطينيون، وتتولى اليونسكو الإشراف التقنى علي برنامج التربية، بينما تتحمل الأونروا المسئولية المالية والإدارية(٣).

وقد حقق البرنامج إنجازات كثيرة فقد بلغ عدد التلاميذ فى مدارس معسكرات اللاجئين ٤٢١٢٢ تلميذا سنة ١٩٥٠م (٤). وخصص للتعليم ما يقارب ٣٠٠ر٠٠٠ دولار (٥). وفى عام ١٩٦٦ أصبح عدد الطلبة فى البرنامج التربوى المشترك بين الأونروا واليونسكو لصالح اللاجئين الفلسطينيين (٢٤٦ر٠٠٠) طالبا وطالبة، حصل ١١٢٠ منهم على تدريب تربوى يؤهلهم للعمل فى التدريس، ٢١٧٠ على تعليم مهنى على المستوى بعد الثانوى و٦٢٠ على تعليم عال وجامعى (٦).

ومنذ عام ١٩٦٧ تغطى نشاطاتها شبكة التعليم الفلسطينى من رياض الأطفال ، وحتى التعليم العالى ، كما تلعب اليونسكو دوراً رئيسياً فى برامج التعليم فى الأراضى المحتلة عبر الإجراءات والتوصيات التي اتخذها المجلس التنفيذى والمؤتمر العام لليونسكو فى دوراته المتعاقبة (٧).

وقد بلغ عدد التلاميذ فى معسكرات اللاجئين سنة ١٩٩٣ (٣ر٠٧٦ر٠٠٠) تلميذ ولدى البرنامج ٥٢٠٠ مركز للتدريب المهنى وتدريب المعلمين (٨).

---

(١) ميشيل كونيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة ، اليونسكو، ١٩٩٣١٩٤٦، مرجع سابق ، ص ١٣٨ ، ١٣٩.

(٢) اليونسكو والتربية فى العالم، المرجع السابق ، ص ٢٤.

(٣) تقويم جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة ومنظمة اليونسكو فى الاستقصاء عن أوضاع التعليم فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، ١٩٩٤ ، ص ٢٠٧.

(٤) ميشيل دانيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة، مرجع سابق ، ص ٤٧.

(٥) كامل محمود منسى ، عبد الله عبد الإسلام القطشان، تقويم جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة اليونسكو فى الاستقصاء عن أوضاع التعليم فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، تونس ، ١٩٩٤، ص ٢٠٨.

(٦) ميشيل دانيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة ، اليونسكو ١٩٤٦ - ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ١٠٨.

(٧) كامل محمود منسى ، عبد الله عبد الإسلام القطشان ، تقويم جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة اليونسكو فى الاستقصاء عن أوضاع التعليم فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، مرجع سابق ص ٢٠٩.

(٨) ميشيل دانيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة، اليونسكو ١٩٤٦ - ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

وقد أعدت اليونسكو دراسة جدوى للجامعة الفلسطينية المقترحة (القدس المفتوحة) سنة ١٩٨٣ وساهمت مع الأونروا بتقديم خبراء ومستشارين ، واختصاصيين للتدريب المهنى والتقنى، وإعداد المعلمين ، وتدير ثمانية مراكز فى الشرق الأوسط ضمت ٥١٤٦ متدربا على المهارات المهنية والتقنية ، وشبه الحرفية ، وتدريب المعلمين، ويقع نصف هذه المراكز فى الأراضي العربية المحتلة ، وضمت ٢٢٨٢ طالبا فى عام ١٩٩٠، وتغطى اليونسكو كذلك نفقات خريجى مراكز التدريب المهنى ، وترسلهم فى دورات تدريبية فى الدول الأوربية ، ويقدر خريجو جميع المراكز منذ تأسيسها ما يقارب من ٧٥ر٠٠٠ متدربا حتى الآن وتشارك اليونسكو الأونروا فى تطوير المناهج وطرق التدريس والإشراف، والتوجية التربوى ، وتدريب المعلمين أثناء الخدمة والكتب المدرسية والامتحانات فى عام ١٩٥٥م أسست معهد التربية فى الضفة الغربية فى رام الله ، وفى عام ١٩٧٤ م افتتحت مركز التطوير التربوى فى الأردن، ومركزاً آخر فى قطاع غزة ، وذلك لإصلاح وتجديدات المناهج والامتحانات ، وتدريب المعلمين أثناء الخدمة ، وبلغ عدد الذين استفادوا من منح اليونسكو لمواصلة تعليمهم العالى ما يقارب ٤٢٠٠ خريج ، وقد رأت إحدى الدراسات أن جهود اليونسكو ضروريا وأن دورها رئيسي فى العملية التربوية فى المرحلة القادمة من خطة الحكم الذاتى للشعب الفلسطينى فى السنوات الأولى من مرحلة الاستقلال(١).

جهود اليونسكو فى تربية المعوقين :

أولت اليونسكو اهتماماً كبيرا لتربية الفئات الخاصة حيث إن هناك طفلا واحدا على الأقل فى كل عشرة يولد مصابا بعائق بدنى أو عقلى أو يصاب به لاحقا ، كما أن نسبة ٨٪ من المائتى مليون طفل المعوقين فى العالم يعيشون فى بلدان نامية التى أكثرها دول إسلامية . وفى المنطقة العربية وحدها ٨ر٥ مليون طفل ممن لايتجاوز أعمارهم ١٥ عاما فى ١٩٨٠ لم يحصل سوى من ١ : ٣٪ منهم على تدريب أو تعليم . وقد اضطلعت اليونسكو بدورها فى رعاية المعوقين جسميا وعقليا وحسيا ، وقد استطاعت من خلال برامجها لتبادل المعلومات ، ومشاورات الخبراء والخدمات الاستشارية والمعونة الفنية أن تساعد الكثير من الدول على إنشاء وتدعيم خدمات التعليم للأطفال والكبار من أجل أن يحيوا حياة أفضل (٢).

وفى ١٩٨١ خصصت سنة دولية للمعوقين وأسهمت اليونسكو مع اسبانيا فى تنظيم مؤتمر عالمى بشأن التدابير التى ينبغى اتباعها فى مجال تعليم المعوقين ورعايتهم ، كما ساهمت فى مجال التربية فى تنفيذ برنامج العمل العالمى للأشخاص المعوقين ١٩٨٣ - ١٩٩٢ (٣).

وقد حددت اليونسكو العراقيل التى تعترض العناية بالمعوقين فى بلدان العالم الإسلامى إنما هى نتيجة عدم وجود سياسات محددة بوضوح وانعدام التخطيط للتربية الخاصة على الصعيد الوطنى ، ويهتم التربية الخاصة فى بعض البلدان على أنها مشروع خيرى كما يتم التقسيم إداريا ومهنيا ، والانقسام الإدارى والمهنى بين التعليم النظامى والتربية الخاصة. وقد رأت اليونسكو لتدارك هذا الوضع أنه لابد من دراسة أربع قضايا : رسم سياسات واضحة لتوفير التعليم للأشخاص المعوقين ضمن إطار البنى التعليمية الدائمة وتوفير خدمات دعم المعلمين والمواد التعليمية المساندة ، إعادة التفكير فى المشتغلين بالتربية وإعدادهم (٤).

---

(١) تقويم جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة اليونسكو فى الاستقصاء عن أوضاع التعليم فى الضفة الغربية، وقطاع غزة ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ - ٢١٠.

(٢) مصر واليونسكو ، ١٩٦٦ - ١٩٨٦ أربعون عاما فى خدمة السلام والتنمية، مجلة معرض نشاطات اليونسكو، يناير ، يوليو ١٩٨٧ ، ص ٣٨.

(٣) ميشيل دانيل لاكوست ، مسيرة نحو غاية جليلة ، اليونسكو ١٩٤٦ - ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ١٧٠

(٤) اللجنة الاستشارية للبرنامج الإقليمى لتعميم التعليم الابتدائى وتجديده والقضاء على أمية الكبار ، مرجع سابق ، ص ٣٨.

وقد اهتمت اليونسكو فى إطار برنامجها لتعميم التعليم وتحسين نوعيته وملاءمته استعدادا للقرن الحادى والعشرين بتعليم المعوقين ، كما تهتم اليونسكو اهتماما خاصا بآباء الأطفال المعوقين واللاجئين والمهاجرين .

خدمات التربية لثلاثة برامج رئيسية متكاملة :

فى ١٩٩٦ بدأ العمل بالاستراتيجية المتوسطة الأجل ١٩٩٦ - ٢٠٠١ ، وتتضمن هذه الاستراتيجية ثلاث برامج للتربية : الأول : تعزيز التعليم المستمر للجميع ، ويحظى التعليم الأساسى بأولويات مطلقة فى هذا البرنامج، نظرا لأنه يشكل الخطوة الأساسية الأولى على طريق التعليم المستمر ، وهو يشمل الطفولة المبكرة ، والتعليم الابتدائى ، ومحو الأمية ، وتدريب الشباب والكبار على المهارات المطلوبة لحياة أفضل.

أما البرنامج الثانى فى الاستراتيجية : فيستهدف تجديد النظم التعليمية جملة، وهذا يفترض تنويع البنى وتوسيعها ، وتحسين الترابط بين التعليم العام، والتعليم المهنى فى تجميع اليونسكو الشراكة بين التربية وبين الصناعة والزراعة والقوى العاملة، والقطاع الخاص لتعلم مهارات تلائم متطلبات عالم العمل، كما يعاد النظر فى دور المعلم، ومهام نظم ومؤسسات التعليم العالى .

أما البرنامج الثالث: فيهتم بتشجيع التربية من أجل السلام، وحقوق الإنسان والتسامح، والتفاهم الدولى(١).

اشتملت الخطة على البرنامج الرئيسي الأول فى الخطة ١٩٩٨ - ١٩٩٩ لتشمل التعليم للجميع مدى الحياة وقد تضمن برنامجين الأول١/١ التعليم الأساسى للجميع ، والثانى ١/٢ اصلاح التربية من منظور التعليم مدى الحياة . وقد اشتمل هذا الأخير على ثلاثة أنشطة : الاستراتيجيات التربوية للقرن (٢١) ، تجديد التعليم الثانوى العام والتعليم الفنى ، التعليم العالى والتنمية (٢).

جهود اليونسكو للقضاء على الأمية فى دول العالم الإسلامى :

يعد القضاء على الأمية واحدا من أهم الأهداف الرئيسية لليونسكو لخطورتها ، وقد بدأ اهتمام اليونسكو بهذه المشكلة منذ إنشائها عام ١٩٤٦ ، فكان اهتمامها بمحو الأمية من خلال عملها على النهوض بالتربية الأساسية أنشأت مركز سرس الليان ، ومركز طهران ، وفى مؤتمر مونتريال ١٩٦٠ لتعليم الكبار طالب بتنظيم حملة للقضاء على الأمية فى بضع سنوات وركزت خطط كراتشى وأديس أبابا ١٩٦٠ - ١٩٦٢ من جانبها على تعميم التعليم الابتدائى ونصت الاتفاقية والتوصية الخاصتان بمكافحة التمييز فى التعليم ١٩٦٠ على العمل على دعم وتشجيع تعليم الأشخاص الذين لم يتلقوا أى تعليم بالمرحلة الابتدائية(٣).

وفى عام ١٩٦٢ وضع برنامج عمل دولى يربط بين تنفيذ خطط تعميم التعليم الابتدائى والشروع فى حملة عالمية لمحو أمية الكبار فى نطاق عقد التنمية. وتقرر تنفيذ برنامج تجريبي لمحو الأمية لمدة خمس سنوات يومئ إلى التهيؤ لاحتمال الشروع فى حملة عالمية، وتنظيم مؤتمر عالمى لوزراء التربية عن محو الأمية وقد اجتمع هذا المؤتمر فى طهران ١٩٦٥، وقد تم التركيز فيه على العلاقة المتبادلة بين محو الأمية والتنمية ، وقد نفذ البرنامج التجريبى العالمى لمحو الأمية عن ١٩٦٧ - ١٩٧٣ تحت رعاية اليونسكو بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة وقد حرص على إيلاء اهتمام خاص لتنفيذ مشروعات مكثفة ومختاره فى ١١ دولة من الاثنتين والعشرين دولة المشتركة فيه وقد حصلت ٩ دول من ١١ دولة على مساندة من بامت منها ٥ دول إسلامية هى إيران والجزائر

---

(١) الاستراتيجية متوسطة الأجل ١٩٩٦ - ٢٠٠١ ، مرجع سابق ، ص ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٤ .

(٢) الوثيقة ٢٩م/٥ البرنامج (الميزانية المعتمدة لعامى ١٩٩٨ - ١٩٩٩) . مرجع سابق .

(٣) دراسة وافية عن جهود اليونسكو فى محو الأمية مقدم من المدير العام إلى المجلس التنفيذى فى دورته الخامسة بعد المائة ملف خاص عن جهود اليونسكو فى محو الأمية ، مجلة آراء ، تصدر عن مركز سرس الليان ، العدد الثانى ١٩٧٥، ص١٣، ١٤.

والسودان وغينيا ومالي ، ومن نتائجه الحميدة توسيع نطاق إطار البرنامج [١].

وبدأ الاحتفال السنوى منذ عام ١٩٦٧ باليوم العالمى لمحو الأمية ليتيح الفرصة لتعبئة الوعى وتنشيط عمليات محو الأمية، وتعطى جائزتان كل عام لمن أنجز عملا جديرا بتقدير خاص فى مجال محو الأمية إحداهما من دولة إسلامية هى إيران منذ عام ١٩٦٧ ، وروسيا عام ١٩٦٩[٢] .

وقد اعتبر مؤتمر طوكيو لتعليم الكبار ١٩٧٢ محو الأمية أحد العناصر الضرورية لتعليم الكبار كما استقر الاعتراف داخل اليونسكو بأهمية محو الأمية كجانب من جوانب التربية المستديمة وأحد عناصرها الضرورية لتعليم الكبار . وفى عام ١٩٧٣ أنشئ المجلس الدولى لتعليم الكبار، وقد نظمت إيران ندوة دولية بالتعاون مع اليونسكو لمحو الأمية عقدت فى برسيبوليس ١٩٧٥ بمناسبة مرور عشر سنوات على انعقاد مؤتمر طهران لتقييم النتائج على الصعيد الدولى فى مجال محو الأمية ولتوسيع نطاق محو أمية الكبار. وقد أسفرت عن إصدار إعلان اعتبر فيه محو الأمية إسهاما فى تحرير الإنسان وازدهاره .

وفى المؤتمر العام فى دورته (١٩) اعتمدت التوصية الخاصة بتنمية تعليم الكبار وأشار إلى أن محو الأمية عامل حاسم فى التنمية والتقدم التكنولوجى ، وفى التغيير الاجتماعى والثقافى ، كما طرحت قضية تكثيف العمل من أجل محو الأمية عدة مرات فى اجتماعات إقليمية دولية معينة فعلى مستوى العالم العربى وضعت استراتيجية شاملة لمحو الأمية خلال ١٥ عاما فى مؤتمر الاسكندرية الذى عقد ببغداد ١٩٧٦ وقد أعربت الدول من خلال استبيان ارسلته اليونسكو للدول عن رغبتها فى استمرار التعاون الدولى فى مجال محو الأمية وتكثيفه . وفى الخطة المتوسطة الأجل لليونسكو ١٩٧٧ - ١٩٨٢ اتجهت جهودها إلى تشجيع ودعم البرامج الوطنية لمحو الأمية. فى المؤتمر العشرين تم إدراج محو الأمية ضمن الموضوعات الرئيسية التى تجرى فيها دراسات تمهيدية للإعداد للخطة متوسطة الأجل الثانية للمنظمة حيث ينبغى أن تكون هدفا ذا أولوية عليا فى هذه الخطة .

فى عام ١٩٨٠ وضعت استراتيجية لمحو الأمية لزيادة أعداد الأطفال الملتحقين بالمدارس وتنظيم برامج محو الأمية بين صفوف الكبار ، وقد أنشئت فى فترة الثمانينيات البرامج الإقليمية الثلاث التى تعيش فيها الدول الإسلامية لتقييم التعليم الابتدائى وتجديده ومحو الأمية[٣] . وهذه البرامج توفر بنية ممتازة للتعاون الاقليمى فيما بين دول كل منطقة ثم بين كل منطقة من جهة وسائر المناطق الأخرى ، مع الانتفاع بقنوات اليونسكو وخبراتها وتحقيق الترابط الفعال بين المنظمة العربية الكسو ، ومع الايسيسكو ومكتب التربية العربى لدول الخليج .

وفى ١٩٨٩ قامت اليونسكو بوضع خطة للقضاء على الأمية عام ٢٠٠٠ ، ودعم المشروعات والبرامج الإقليمية لمحو الأمية وتحسين تعليم النساء والفتيات ، ومساعدة البلدان التى تواجه مشاكل حادة فى مجال محو الأمية وخصصت سنه ١٩٩٢ لتكون السنة الدولية لمحو الأمية . تم عقد المؤتمر العالمى حول التربية للجميع ١٩٩٠ واشتركت الايسيسكو فى تنظيمه مع اليونسكو وقامت اليونيسيف والبنك الدولى ، وشاركت بالبرنامج الإسلامى لمحو الأمية الذى لاقى نجاحا كبيراً كما شاركت المنظمة العربية الكسو بخطتها " التربية للجميع بحلول عام ٢٠٠٠" فى الدول العربية .

---

(١) سيما تانجيان ، التربية وعالم متغير، رسالة اليونسكو ، العدد ٢٦٤، مايو ١٩٨٣ ، ص ٦.

(٢) دراسة المدير العام عن جهود اليونسكو فى محو الأمية المقدم إلى المجلس التنفيذى فى دورته الخامسة بعد المائة ، مرجع سابق، ص١٩ - ٢٣ .

(٣) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التعليم من أجل التنمية فى مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين، المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية، القاهرة، ١٩٩٤ ، ص ١٧ .

وخصصت الدورة (٤٢) للمؤتمر الدولى للتربية للتعليم الابتدائى ومحو الأمية كذلك وعقدت الندوة الدولية بشأن تخطيط وتنمية التربية فى مكسيسكو ١٩٩٠ ، كما عقدت مشاورة اقليمية لوضع برنامج لمساندة الخطط الوطنية للتعليم الأساسى فى غرب افريقيا وربطها ، كما تمت مبادرة مشتركة بين اليونسكو واليونيسيف لتعزيز التعليم الأساسى فى البلدان التسع التى تأوى ثلاثة أرباع الأميين فى العالم منها خمس دول إسلامية عقدت لها قمة فى الهند لرؤساء الدول التسع وأسفر عن إعلان دلهى وتعهد الحكام بالقضاء على الأمية ، ونظمت حلقة اقليمية عن تنويع برامج تعليم الكبار فى مرحلة ما بعد الأمية فى المنطقة العربية وكذلك مشاورة بين المناطق بشأن البرامج الإقليمية لتعميم التعليم الابتدائى وكذلك القضاء علي الأمية ، وفى ديسمبر ١٩٩٢ ، بدأت اليونسكو فى اليونيسيف مشروعا لرصد إنجازات التعليم كجزء من أنشطة متابعة مؤتمر التربية للجميع .

وفى عام ١٩٩٣ اشتركت خمس دول رائدة ، منها أربع دول إسلامية هى الأردن ومالى والمغرب وموريتانيا وعلاوة على ورش العمل التى عقدت فى مقر اليونسكو تم تنظيم ٨٦ ورشة تدريب فى الدول الرائدة وقد تضمنت مجموعة ثانية من ١٣ دولة إلى المشروع عام ١٩٩٤ وبعد هاتين السنتين عقدت ورشة عمل دولية فى مايو ١٩٩٥ باليونسكو حول رصد إنجازات التعليم من أجل بناء القدرات (١).

جهود اليونسكو لدعم وتعزيز التعليم العالي في دول العالم الإسلامي :

قامت اليونسكو بإجراء دراسات وإصدار مطبوعات عن تنمية التعليم العالى وقابلية الدراسات والشهادات للمقارنة والاعتراف بها على النطاق الدولى والبنى الجامعية البديلة والتجديدات فى التعليم العالى والتربية المستديمة. ادراكا منها لأهميته فى حياة الأمم فإن مؤسسات التعليم العالى تعد مراكز للتفكير والبحوث كما أنها تخدم المجتمع الدولى أيضا ، ويتوقع منها أن تلبى الطلبات الجديدة الناجمة عن التحول السريع فى المجتمعات ، وأن تستجيب لتطلعات الأفراد إلى التقدم الاقتصادى والثقافى والفكرى (٢) . ونتيجة للدراسة المشتركة بين اليونسكو والرابطة الدولية للجامعات ، تولى المعهد الإقليمى للتعليم العالى والتنمية فى آسيا الذى أنشئ فى سنغافورة ١٩٧٠ دراسة دور الجامعات فى تخطيط التنمية ، وتنظيم دورة دراسية للموظفين الحكوميين وأساتذة الجامعات الناشئين وقدمت اليونسكو المعونة لمشروع خاص بالتعليم العالى والتنمية فى افريقيا ، كما ساعدت إليكسو واتحاد الجامعات العربية على وضع خطة لإنشاء معهد إقليمى عربي لتطوير التعليم العالى ، كما يسهم المعهد الدولى للتخطيط ومكتب التربية الدولى فى الاضطلاع بأنشطة مفيدة تبين أهمية إسهام التعليم العالى فى التخطيط والتنمية وفى جمع البيانات ، كما أن إنشاء جامعة الأمم المتحدة يعد حدثا تاريخيا فقد أنشئت لتكون محفلا دوليا من العلماء المشتغلين بالبحوث والتدريب فيما بعد المرحلة الجامعية ونشر المعرفة فإن مهمتها أن تدرس المشكلات العاجلة المتعلقة ببقاء الجنس البشرى وتطوره ورفاهيته (٣).

---

(١) حملة مشتركة من اليونسكو واليونسيف من أجل التعليم الاساسى، رسالة اليونسكو ، عدد ابريل ١٩٩٦ ، ص ١١، مؤتمر القمة بشأن التعليم للجميع فى البلدان التسعة ذات الأعداد الضخمة من السكان، أعلان دلهى ، ديسمبر ١٩٩٣.

(٢) الخطة متوسطة الأجل ١٩٧٧ - ١٩٨٢ ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ص ١٨٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) ودورها فى التربية فى العالم الإسلامى

بداية ظهور المنظمات الإقليمية فى العالم الإسلامى

تعتبر الجامعة العربية أول تنظيم إقليمى فى المنطقة العربية من العالم الإسلامى وقع برتوكول إنشائها سنة ١٩٤٤ وهى منظمة إقليمية أعضاؤها من منطقة جغرافية واحدة، يجمع بينها التقارب الثقافى واللغوى والتاريخى والروحى (١) .

أهداف جامعة الدول العربية كما نص عليها ميثاقها :

الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة فى شئون البلاد العربية ومصالحها .

كذلك التعاون فى مجموعة من الشئون الآتية : الشئون الاقتصادية، والمواصلات ، والثقافة والجنسية والجوازات والشئون الاجتماعية والصحية(٢).

وعضوية الجامعة قاصرة على الدول العربية فقط ولم يتضمن الميثاق تعريفا للعروبة (٣). وأجهزتها هى : مجلس الجامعة ، والأمانة العامة(٤) واللجان الدائمة التى ساهمت فى تدعيم التعاون العربى(٥) .

بداية انطلاق العمل التعليمى الثقافى المنظم من خلال جامعة الدول العربية :

نظرا لأن وحدة الثقافة والفكر هى الدعامة الأساسية التى تقوم عليها الوحدة العربية تم توقيع الاتفاق الثقافى العربى الأول (٦) وأنشئت لجنة دائمة للثقافة وتمثل فيها الدول الأعضاء وقد عقدت ٢٤ دورة منذ نشأتها حتى ١٩٧٠(٧) .

وكانت المعاهدة الثقافية أول تشريع يتم فى الجامعة العربية ونصت المادة الأولى فيها على تشكيل لجنة عليا للعناية بشئون التعاون الثقافى بين البلاد العربية.

وكان ابرام المعاهدة الثقافية تحديدا للتوجهات الأساسية للعمل الوحدوى فى مضمار التربية والثقافة لإكساب إنشاء الجامعة العربية بعدا حضاريا غرضه تنشئة جيل عربى واع متميز . موحد الفكر والعقيدة مؤمن بأهداف أمته، عامل على تحقيقها ، وذلك استجابة للشعور بالوحدة الطبيعية بين أبناء الأمة العربية (٨). وقد شمل نشاط الإدارة الثقافية فى الأمانة العامة ١٩٤٥ - ١٩٧٠ الشئون التربوية والتعليمية وذلك لأن النشاط الثقافى فى ذلك الوقت كان جزءا من النظام التعليمى إدارياً (٩).

---

(١) عطية حسين أفندى ، الجامعة العربية وأزمة الخليج ، السياسة الدولية العدد ١٠١ ابريل ١٩٩١ ، ص ٦٠.

(٢) كمال الغالى ، ميثاق جامعة الدول العربية دراسة تحليلية - مقارنة فى القانون الدولى ، رسالة دكتوراة منشورة مقدمة لكلية الحقوق جامعة فؤاد الأول ١٩٤٧ ، مطبعة نهضة مصر ، ص ٣٥.

(٣) مفيد محمود شهاب ، المنظمات الدولية ، ط ١ ، دار النهضة المصرية ، ١٩٩٠ ، ص ٤٣١.

(٤) أحمد ابو الوفا ، منظمة الأمم المتحدة والمنظمات المتخصصة والإقليمية، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص٣٣٢، ٢٢٥.

(٥) مفيد محمود شهاب، جامعة الدول العربية ميثاقها وانجازاتها، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٨ ، ص ١٠٤

(٦) أحمد طربين ، العمل العربى فى أربعة عقود ، دراسة نقدية ورؤية مستقبلية ، شئون عربية ، عدد ٤١ ، مارس ١٩٨٥ ، ص٦٩

(٧) غسان يوسف مزاحم ، المنظمات العربية المتخصصة فى نطاق جامعة الدول العربية، معهد الدراسات والبحوث العربية ، ١٩٧٦، ص١٦٧.

(٨) محى الدين صابر، دور الجامعة العربية فى التوحيد التربوى والثقافى ، ندوة جامعة الدول العربية بين الواقع والطموح، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣، ص ٩٧، ص ٩٧.

(٩) المرجع السابق ، ص ٣١٢.

وقد أسهمت المعاهدة الثقافية فى إعطاء نموذج طيب للاتفاقيات التى عقدتها الدول العربية فيما بينها سواء كانت ثنائية أو ثلاثية [١].

٢- أجهزة الجامعة العربية المعنية بشئون الثقافة منذ نشأتها:

وقد تبع إنشاء اللجنة الثقافية إنشاء مكتب دائم لها أو الهيئة الدائمة ويتألف من مندوبين عن الدول العربية يجتمعون فى الإدارة الثقافية ويتولى هذا المكتب تحضير المسائل التى تدرج فى جدول الأعمال والنظر فيما تحيله اللجنة العامة عليه من الأعمال . كما انشئت الإدارة الثقافية ١٩٤٥ كأول جهاز يعنى بالشئون الثقافية.[٢]

٣- ميثاق الوحدة الثقافية:

نظرت الدول العربية إلى المعاهدة الثقافية على أنها الحد الأدنى من التعاون المفروض أن يكون بين الإخوة لذلك رأوا أنه لابد من تعديل هذه المعاهدة إلى ميثاق يعرض على المؤتمر الثانى لوزراء المعارف فى بغداد ١٩٦٤ الذى وافق عليه ، وأقره مجلس الجامعة فى ١٩٦٤/٥/٢١ . وقد تضمن الميثاق ٢٣ مادة وكان من أهم ما جاء فيه أن الهدف من التربية والتعليم تنشئة جيل عربى واع مستنير مؤمن بالله ، مخلص للوطن يثق بنفسه وواقعه ، يدرك رسالته القومية ويهيئ لأفراده أن تنمو شخصياتهم بجوانبها كافة، كذلك تنشئة الأجيال على التمسك بمبادىء الدين ، وتعليم البنات مع مراعاة أن يكون التعليم متوافقا مع طبيعة المرأة ودعا إلى تحقيق التكامل ، وتعاون الدول الأعضاء تعاونا كاملاً فى ميادين التربية والثقافة والعلوم ، وإرساء دعائمها على أساس التكامل والتكافل فتوحد سلمها التعليمى ، وأسس المناهج وخطط الدراسة والكتب المدرسية ونظام الامتحانات وقواعد القبول، وأساليب إعداد المعلمين كما دعا إلى تعاون الدول العربية لتعريب التعليم وبخاصة التعليم العام . وكذلك تأليف الكتاب الأم ليكون مرجعاً رئيسيا، وأن يقوم التعليم بتعريف التلميذ بوطنه العربى . كما اهتم الميثاق بإعداد المعلم تربويا وروحيا وعلميا وتيسير تنقل الطلبة والأساتذة من البلاد العربية ، والتنسيق بين الدول العربية فى مجال التعليم الجامعى والعالى ومراكز البحوث وتشكيل مجلس أعلى لتنسيق التعليم الجامعى فى الوطن العربى، وإنشاء اتحاد للجامعات العربية . وتبادل إنشاء المعاهد العلمية والمراكز الثقافية، ورصدار المجلة الدورية فى جميع ميادين العلم، والعمل على إحياء التراث العربى، وتيسير نشره، والتعريف بالثقافة العربية الإسلامية ونشر اللغة العربية، وتيسير تعلمها فى البلاد الأجنبية والإسلامية ، وترجمة روائع التراث ، وترجمة عيون الكتب الأجنبية، وتعريب المصطلحات العلمية والحضارية ، وإنشاء مجلس للجامعات العربية والتعاون مع المكتب الدائم للتعريب، وإنشاء معاهد للبحث العلمى والأدبى ، ورعاية الفنون المسرحية والموسيقية والشعبية والصحافة ووسائل الإعلام ، وإصدار تشريعات لحماية الملكية الأدبية والعلمية والفنية وإصدار قانون إبداع المطبوعات وتوثيق الصلات بين دور الكتب العربية والمتاحف وكانت أهم مادة مواده الثالثة التى دعا فيها إلى إنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [٣] .

---

(١) فؤاد نصحى وآخرون ، دور الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى تطوير التربية بالوطن العربى ،إدارة التربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٨، ص ١٩.

(٢) الخطة الشاملة للثقافة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٩٠.

(٣) ميثاق الوحدة الثقافية العربية ودستور المنظمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص ٥ - ١٦.

- الأجهزة التى أنشأتها الجامعة لخدمة العمل الثقافى :

معهد المخطوطات وأنشئ ١٩٤٧ لتقديم خدمات تعليمية متخصصة فيجمع نصوص التراث وييسر تداولها، ويساعد على صيانة المخطوط العربى وحفظه [١]. وتعتبر المخطوطات العربية الانجازات الفعلية للحضارة الإسلامية[٢] ، ومعهد البحوث والدراسات العربية الذى أنشئ عام ١٩٥٣ ويهدف إلى دراسة الأحوال الراهنة فى مختلف أقطار العالم العربى دراسة علمية من النواحى السياسية والقانونية والإدارية والاقتصادية والأدبية والعناية القصوى بهدف تقوية الوعى القومي [٣].

ثم الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار الذى كان شعور الأمة العربية بفداحة المشكلة إيذانا بميلاده ١٩٦٧ إيمانا من الدول العربية بضرورة العمل العربى المشترك[٤]. ويهدف الجهاز إلى القضاء على الأمية فى البلاد العربية والتخطيط، والتنسيق فيما بينها فى مجال التشريعات التى تضعها لهذا الغرض وتبادل الخبرات وتوفير الخبراء [٥]. ومكتب تنسيق التعريب الذى ترجع فكره أنشائه إلى الملك الحسن وقد ضم للجامعة العربية ١٩٦٩[٦].

٢- المؤتمرات الثقافية العربية

اهتدت الجامعة العربية إلى فكرة عقد مؤتمرات ثقافية تجمع أعلام الفكر والبيان والتعليم وكان الهدف منها العناية بتربية الإنسان العربى[٧]. وقد عقدت المنظمة تسع مؤتمرات ثقافية منذ نشأتها وحتى نشأة المنظمة العربية ١٩٧٠ . عقد المؤتمر الأول فى بيروت سنة ١٩٤٧ وكان موضوع المؤتمر الأول البحث فى مواد اللغة العربية. وأدبها وقواعدها ، والجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية وماذا يمكن أن يكون من مناهجها موحدا بين الأقطار العربية[٨]. والثانى ١٩٥٠ لمناقشة موضوع الكتب المدرسية وإعداد الطالب للحياة العلمية وقد تطرق لبحث توحيد السلم التعليمى للمرحلة الابتدائية [٩]. والثالث ١٩٥٧ وكان الغرض منه إزالة السموم والألغام

---

(١) محى الدين صابر ، الدور الثقافى لجامعة الدول العربية، مجلة شئون عربية، العدد٤١ مرجع سابق ، ص ١٢-١٣.

(٢) محمود الأخرس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مجموعات المكتبات المتخصصة فى الأقطار العربية، ترجمة عبد المنعم محمود موسى ، مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والارشيف ، العدد ٤٥ السنه (١) نوفمبر - يناير ١٩٨١، ص٩.

(٣) المادة (١٠) النظام الاساسى لمعهد الدراسات العربية ١٩٥٣ ، ساطع الحصرى ، ثقافتنا فى جامعة الدول العربية، دار العلم للملايين ١٩٦٢، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٤) محى الدين صابر ،مجموعة كلمات المدير العام للمنظمة يناير /١٩٧٦- ديسمبر ١٩٧٧، كلمته فى مؤتمر محو الأمية الالزام، بغداد ، مايو ١٩٧٦، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٨، ص ٦٢.

(٥) اليوم العالمي لمحو الأمية بين الواقع والأهداف ، مجلة التربية القطرية ، العدد السنوى ١٤٠٣ أغسطس ١٩٨٣ ، ص١٤.

(٦) تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التوثيق ، دار الشروق ، يولية ١٩٧٢ ، ص ١٨.

(٧) كلمة قسطنطين رزيق ، رئيس الوفد السورى فى المؤتمر الثقافى العربى الأول، مرجع سابق ، ص ٢٥.

(٨) المؤتمر الثقافى العربى الأول ببيت مرى ، لبنان ١٩٤٧، التوصيات ١١، ٣٤.

(٩) المؤتمر الثقافى العربى الثانى الاسكندرية ، سبتمبر ١٩٥٠ ، كتاب المؤتمر ، جامعة الدول العربية التوصيات ١٨ . ١٩ .

الموجودة فى مناهج التعليم وكتب التاريخ والجغرافيا[١]. والرابع عقد ١٩٥٩ لدراسة موضوع التربية الوطنية فى التعليم العام بالبلاد العربية كجزء مكمل للدراسات فى المؤتمرات الثقافية السابقة[٢] . وقد أوصى بتحديد الهدف العام للتربية فى البلاد العربية فى بناء جيل عربى واع مستنير [٣]. أما الخامس فقد عقد ١٩٦١ وقد خصص هذا المؤتمر لدراسة موضوع الكتاب المدرسى[٤] وقد أوصى برسم خطة لتوحيده فى التربية الدينية واللغة العربية والاجتماعيات . والمؤتمر السابع ١٩٦٧ عقد لدراسة مشكلات التخطيط التربوى فى البلاد العربية [٥]. وقد أهتم بالتخطيط التربوى للتصدى لمشكلات التربية فى الوطن العربى [٦].

واتجه المؤتمر الثامن إلى مناقشة قضية الإعداد العلمى للطلاب فى التعليم العام والجامعى ومابعد المرحلة الجامعية واعداد الفنيين [٧]. وكان من نتائجه إنشاء إدارة العلوم والتكنولوجيا بالجامعة العربية ، والمؤتمر الأخير ١٩٧٠ أعد للمشاركة فى برنامج السنة الدولية للشباب وقد تم إعداد وثيقة استطلاع رأى لبيان الخدمات التى تقدمها الحكومات العربية للشباب فى مجالات التربية والثقافة [٨].

ثانيا: مؤتمرات وزراء التربية والتعليم العرب:

كانت مؤتمرات وزراء التربية والتعليم العرب من أهم الوسائل التى سلكتها الإدارة الثقافية للتخطيط من أجل تحديث التعليم وتطوير التربية،وقد عقدت ثلاثة مؤتمرات أهمها المؤتمر الثانى الذى أقر ميثاق الوحدة الثقافية وإنشاء المنظمة (الكسو)[٩]. كما عقدت بالتعاون مع اليونسكو أربعة مؤتمرات لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى [١٠].

و الخامس فى القاهرة كما عقدت خمسة مؤتمرات للآثار آخرها ١٩٦٩[١١] . وكان من نتائج هذه المؤتمرات إنشاء الاتحادات العربية فى مجالات كثيرة كاتحاد الجامعات العربية واتحاد الناشرين العرب .

---

(١) كلمة رئيس وفد مصر فى افتتاح المؤتمر الثقافى العربى الثالث ، صحيفة التربية ،العدد الثانى يناير ١٩٥٨ ، ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) فؤاد نصحى وآخرون ، دور الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى تطوير التربية بالوطن العربى ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٣) محى الدين صابر ، دور الجامعة العربية فى التوجية التربوى الثقافى ، مرجع سابق ، ص ٣٠٠ .

(٤) فؤد نصحى وآخرون ، دور الإدارة الثقافية ، مرجع سابق ص ٢١ .

(٥) محى الدين صابر ، دور الجامعة العربية فى التوجيه التربوى والثقافى ، مرجع سابق ، ص ٣٠٠.

(٦) عبد الله عبد الدائم ، التربية فى البلاد العربية ، حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٦، ص١١٧-١٢٠.

(٧) المؤتمر الثقافى العربى الثامن ، إعداد العلميين فى الوطن العربى ، القاهرة ٢٠ - ٣٠ ديسمبر ١٩٦٩ ص ١٢-١٧

(٨) المؤتمر الثقافى العربى التاسع " الشباب العربى" القاهرة ١٢ - ٢١ ديسمبر ١٩٧٠، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٣، ص ١-٢ .

(٩) المؤتمر الأول والثانى لوزراء المعارف والتربية والتعليم فى البلاد العربية، الإدارة الثقافية ، الامانة العامة، القاهرة ١٩٥٣، بغداد ، ١٩٦٤، ص٣٦-٣٧

(١٠) التعليم من أجل التنمية مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، المؤتمر الخامس لوزراء التربية ، ص ٧ .

(١١) محمد طه النمر ، الثقافة فى مجال عمل جامعة الدول العربية، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الثانى ١٩٧١، ص ١٠٣ - ١٠٤.

تأسيس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو):

تأسست المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى مطلع السبعينيات لتكون أداة الأمة المشتركة فيما تتطلع إليه وهو تطبيق ميثاق الوحدة الثقافية العربية ، الصادر عن قادة الدول العربية ببغداد عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

فقد وافق مجلس الجامعة فى دورته (٤١) فى مايو ١٩٦٤ على ميثاق الوحدة الثقافية ودستور المنظمة، ثم قامت الدول العربية تبعا بإيداع وثائق تصديقها طبقا لنظمها التشريعية لدى الأمانة العامة حتى اكتمل لديها مامكن لهن دعوة المؤتمر العام الأول[١] للمنظمة كوكالة متخصصة فى نطاق جامعة الدول العربية تنفيذا للمادة الثالثة من ميثاق الوحدة الثقافية .

اهداف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كما وردت فى دستور المنظمة :

تهدف المنظمة إلى التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربى عن طريق التربية والثقافة والعلوم ورفع المستوى الثقافى فى هذا الوطن حتى يقوم بواجبه فى متابعة الحضارة والمشاركة الإيجابية فيها ولتحقيق ذلك فإن المنظمة تعمل على : تنسيق الجهود العربية فى ميادين التربية والثقافة والعلوم. و النهوض بالتعليم والثقافة . و تشجيع البحث العلمى فى البلاد العربية. و اقتراح المعاهدات والاتفاقات التربوية والثقافية والعلمية. وتبادل الخبرات والخبراء والمعلومات التربوية والثقافية والعلمية بين أقطار الوطن العربى . و المحافظة على التراث العربى وحمايته ونشره . و تشجيع إنشاء المعاهد التى تبث روح القومية العربية وتعنى بالحضارة العربية الإسلامية. و تشجيع التعاون بين الأمة العربية والأمم الأخرى فى جميع نواحى النشاط الفكرى . و تشجيع التعاون الدولى فى ميادين التربية والثقافة والعلوم[٢] .

المراحل التاريخية التى مرت بها المنظمة :

مرت المنظمة منذ نشأتها وحتى الآن بأربعة مراحل تاريخية :

وكانت المرحلة الأولى من عمر المنظمة (مرحلة الإنشاء والتأسيس) ١٩٧٠ - ١٩٧٦ :

وتحمل فيها المرحوم الاستاذ د. عبد العزيز السيد وزير التعليم العالى الأسبق فى مصر باعتباره أول مدير عام للمنظمة عبء إنشاء الاجهزة الإدارية والفنية وكانت القاهرة مقرا لها .

المرحلة الثانية للمنظمة ١٩٧٦ - ١٩٨٦ :

وهى تنقسم إلى مرحلتين المرحلة الأولى ١٩٧٦ - ١٩٧٨ فى القاهرة والمرحلة الثانية ٧٩ - ١٩٨٦ فى تونس . وقد تولى إدارة المنظمة المدير العام الثانى وهو د. محى الدين صابر وهو وزير التعليم الأسبق فى السودان.

الفترة ١٩٧٩ - ١٩٨٧ :

وهى مرحلة الاستقرار والإعداد الفكرى والانطلاق فى عمل المنظمة ، وتكوين البنى الأساسية للوسائل

---

(١) كلمة محيى الدين صابر فى العيد الرابع عشر للمنظمة ، يوليو ١٩٨٤، كلمات ومواقف ١٩٨٤- ١٩٨٥ جـ ٤ ط ٢ تونس ١٩٨٨، ص٣٠.

(٢) دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المادة (١) ، المنظمة العربية للتربية والعلوم.

التنفيذية للعمل بامتلاك وسائل الإنتاج وإنشاء الأجهزة المتخصصة ووضع الاتفاقيات والتشريعات التنظيمية وأهم انجازات هذه المرحلة تتضح فيها جهود المنظمة فى المجال الفكرى والتنظيمى والتنفيذى ومن ذلك التصور الشامل والخطة طويلة المدى والتى بدأت منذ عام ١٩٨٤ . كذلك شهدت تلك الفترة إنجاز الاستراتيجيات تطوير التربية العربية ١٩٧٨ ، واستراتيجية محو الأمية وتعليم الكبار ١٩٧٨، والموسوعة العربية الكبرى ١٩٨٣ ، الخطة الشاملة للثقافة ١٩٨٥ ، استراتيجية العلوم والتقانة ١٩٨٧ ، النظام العربى الجديد للإعلام ١٩٨٧[١]

المرحلة الثالثة من عمر المنظمة ١٩٨٨ - ١٩٩٢ :

يوحى الموقف التنفيذى لبرامج المنظمة خلال الفترة من ٨٤ - ١٩٩٢ بأن عطاءها كان طيبا بوجه عام، فقد بلغت نسبة المشروعات المنفذة ٦٣,٣٪ من مجمل المشروعات المعتمدة فى الميزانية والبرامج للفترة المذكورة ولكن هذه النسبة لاتعكس فى إجمالها جوانب القصور فى عطاء المنظمة فقد سجل نشاط المنظمة تراجعا منذ سنة ١٩٨٦ . ولم تتمكن المنظمة بوجه عام من صيانة مكاسبها السابقة أو تقييمها أو مراجعتها بسبب معاناتها من نقص فى الموارد وضمور فى العطاء وقصور فى الأداء .

المرحلة الجديدة من حياة المنظمة ١٩٩٣ :

مع بداية إدارة جديدة تولى فيها محمد الميلى إدارة المنظمة عكف المدير العام لمدة عام كامل على دراسة وثائق المنظمة لتلمس مواضع العلة وتحديد السلبيات والإيجابيات فى الداخل والخارج . وقد طلب من المديرين والمتخصصين فى المنظمة وأجهزتها الخارجية وضع تصور لتطوير العمل بالمنظمة وتقديمها له مباشرة .وقد تقرر عرض مشروع التحديث متكاملا على الدورة العادية للمؤتمر العام فى ديسمبر ١٩٩٤ ودعا عددا من الخبراء والمفكرين العرب فى الدورتين بمعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة فى يناير ١٩٩٤ والأخرى فى مارس من نفس العام وشارك فيها إلى جانب الخبراء والمتخصصين رؤساء المراكز المتخصصة فى الدراسات المستقبلية فى الوطن العربى . وقد وضعت خطة التحديث للمنظمة ضوابط ثلاثة محاور للعمل فى المنظمة أولها تجنب الازدواجية، وثانيها تجنب التكرار لغير حاجة ، وثالثها إشباع الحاجة القومية.

الاجهزة الجديدة التى انشئت فى إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :

المركز العربى لبحوث التعليم العالى بدمشق : أنشئ فى ١٩٨٢ لرفع كفاية التعليم العالى فى الوطن العربى وتوفير الخبرات العلمية والفنية .

وقد تم إلغاءه فى ١٩٩٠/١٩٩١[٢] . ثم أنشىء المركز العربى للتعريب والتأليف والنشر .

معهد الخرطوم الدولى : أنشئ سنة ١٩٧٤ ويتولى إعداد أخصائيين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كما يعمل على استنباط الطرق العلمية لكتابة اللغات المحلية (غير العربية) وتطوير مناهج وكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها [٣] .

مركز تدريب قيادات تعليم الكبار فى طرابلس ١٩٧٨ والمنامة ١٩٧٩ :أنشئ ا لإعداد العناصر القيادية المدربة فى محو الأمية وألغى المركزان فى الدورة المالية ١٩٩٠ - ١٩٩١[٤] .

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٠ - ١٩٨٧ ص ٢٩ .

(٢) إنجازات المنظمة والرؤية المستقبلية فى ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والمسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ، المؤتمر الخامس لوزراء التربية (الوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية)، القاهرة ١٩٩٤، ص٢١.

(٣) المجلس التنفيذى ، الدورة (ستون) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ديسمبر ١٩٩٤ ، ص ٢.

(٤) إنجازات المنظمة الرؤية المستقبلية فى ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية، مرجع سابق ، ص ١١-١٢.

والمكتب الإقليمى لشرق افريقيا بمقديشيو : وقد أنشئ هذا المركز سنة ١٩٧٨ لتنفيذ خطط التعاون العربى الافريقى فى الحقل الثقافى .

ثم جهاز التعاون الدولى لتنمية الثقافة العربية الإسلامية : الذى أنشئ عام ١٩٨٢ للعمل على تنمية (الثقافة العربية الإسلامية خارج الوطن العربى) (١).

ومؤسسة الموسوعة العربية ببغداد : أنشئت عام ١٩٨٣ لتطلع العرب على ما توصل إليه الفكر الإنسانى فى جميع حقول المعرفة .

والمركز العربى للتعريب والترجمة والتأليف والنشر :

أنشئ سنة ١٩٨٩ ومقره سوريا . ويهدف إلى المساعدة على تعريب التعليم العالى والجامعى (٢).

٣- **أجهزة المنظمة** :المؤتمر العام : ويجتمع كل سنتين (٣). والمجلس التنفيذى والإدارة العامة .

أهم الجهود التربوية التى قدمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :

إدراكا من الدول العربية للدور الذى تلعبه التربية والثقافة والعلوم فى تحقيق الوحدة الفكرية، والتقدم الحضارى ، أنشأت المنظمة العربية (الكسو) ، وإيمانا بأهمية التربية على وجه الخصوص فى تنمية الثروة البشرية، والحفاظ على أمن الأمة وسلامتها ، وقامت المنظمة بإيلاء التربية الاهتمام الواجب على الرغم من أن مجالات المنظمة الثلاثة بترابطها وتداخلها ركائز أساسية للتنمية الشاملة للوطن العربى .

ويتجلى نشاط المنظمة بصورة شمولية فى مستويين أو ميدانين كبيرين : هما ميدان الوطن العربى ككل ، وميدان العالم الخارجى . حيث الدول الإسلامية والجاليات العربية الإسلامية المنتشرة بين ربوع العالم .

أولا: إنجازات المنظمة على مستوى الوطن العربى :

فيما يلى إنجازات المنظمة لتنمية الإنسان العربى وتربيته :

١ - إنجاز استراتيجية كاملة للمعرفة :

فى هذا المحور قامت المنظمة للتربية بإنجاز استراتيجية كاملة للمعرفة، فأعدت الاستراتيجية العربية لتطوير التربية سنة ١٩٨٧ ، لتكون المنطلق العلمى إلى إقامة الحياة المعاصرة الرحيبة، ودليلاً على سعى الأمة الرشيد، الذى يعبر عن إرادة الأمة العربية فى تحقيق وجودها الحضارى (٤). وبعد تحليل تقرير الاستراتيجية للواقع العربى استند التقرير إلى جملة من المبادئ المتصلة بمقومات المجتمع العربى ، وعلى هديها اقترح التقرير أساليب لتنفيذ الاستراتيجية ، روعيت معها الاختلافات بين الدول العربية، وقد أخذت الدول تتابع ماجاء فيها من توصيات ، وجعلتها المنظمة مصدرا أساسيا لبرامجها ونورا تهتدى به فى عملها ، وقد تمت مراجعة هذه الاستراتيجية وتطويرها سنة ١٩٩٥ (٥).

كما وضعت خطة لتربية الطفل العربى ، وفى فترة ست السنوات الأولى قبل المدرسة، ثم أعدت استراتيجية عربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية ١٩٩٦م، وذلك بهدف تجويد مستوى رياض الأطفال ، وفق أسس

---

(١) تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة فيما بين انعقاد المؤتمر العام فى دورتيه العاديتين التاسعة والعاشرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٩، ص٦.

(٢) المادة ١٠ ، ١٥ من النظام الداخلى للمركز العربى للترجمة والتأليف والنشر .

(٣) المادة الرابعة من دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فقره (أ) .

(٤) استراتيجية تطوير التربية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توفمبر ١٩٧٦م، ص (أ).

(٥) التربية فى اليوبيل الفضى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلة العربية للتربية، يونيه ١٩٩٥، ص ١٢.

علمية تربوية سليمة والاهتمام بالموهوبين[١] والمعوقين، وأكدت على أهمية دمج المعوقين بالمدارس العادية[٢].

كما أعدت المنظمة الخطة الشاملة للثقافة العربية باعتبار أن الثقافة هى الاقتصاد الآخر لكل أمة، لأن القوى الثقافية عديلة القوى الاقتصادية ومكملتها، ولأن تنمية الخبرات الإنسانية هى الأصل فى كل عمل تنموى ، وتهدف الخطة إلى تكوين شخصية المواطن العربى ، وإغنائها وتأكيد وعيه وتراثه وقدرته على مواكبة التطور الإنسانى المعاصر[٣]. كذلك أعدت المنظمة استراتيجية تطوير العلوم والتقانة فى الوطن العربى والتى أهم أهدافها تعظيم القدرات العربية العلمية والثقافية المبدعة، وتعزيزها؛ للاندفاع فى تحقيق الطفرة الحضارية المنشودة[٤].

كما أعدت المنظمة أيضا الاستراتيجية العربية لمحو الأمية ١٩٧٦، وقد اعتمدت أسلوب المواجهة الشاملة وسيلة أساسية لمحو الأمية بمفهومها الجديد، وتعمل المنظمة فى هذا المجال عن طريق المشروعات الريادية وعن طريق التربية الميدانية كما تعد الخطط والبرامج، وتعقد الندوات والاجتماعات لتنمية الجهود الشعبية فى مواجهة الأمية الحضارية وتجرى الدراسات لإغناء الفكر العربى .

وقد تبنت كثير من الدول العربية الاستراتيجية ، وقد رافقها إعلان حملات شاملة فى أغلب الدول العربية، كما حاولت المنظمة حل مشكلة الأمية من خلال خطة استراتيجية طويلة المدى بتعميم التعليم الابتدائى ، ومحو الأمية فى إطار العمل العربى المشترك، وفى إطار المؤتمر العالمى (التربية للجميع بحلول عام ٢٠٠٠) تمت إعادة النظر فى خطة محو الأمية، وتعميم التعليم الابتدائى فى الوطن العربى ، ووضعت وثيقة التربية للجميع بحلول عام ٢٠٠٠م وقد تضمنت بعد تحليل الواقع خطوطا عريضة لخطة المستقبل، ثم تمت طباعتها ثانية بعد تعديلها فى ضوء ملاحظات الهيئات التشريعية للمنظمة تحت عنوان الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائى ومحو الأمية فى الوطن العربى (١٩٩٠ - ٢٠٠٠) [٥].

كذلك وضعت المنظمة الاستراتيجية العربية لتعليم الكبار ١٩٩٦م ، وتهدف المنظمة إلى وضع رؤية عربية واضحة فى تقديم السبل والوسائل الأكثر فاعلية لتوفير تعليم الكبار من خلال العمل الجماعى المشترك[٦].

وفى مجال التعليم العالى أنشأت المنظمة المركز العربى لبحوث التعليم العالى ، وعقدت مؤتمرين لوزراء التعليم العالى بدعوة منها، وأنشأت المؤتمر العربى للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق .

٢- المؤسسات التى استعانت بها المنظمة لتنفيذ خططها واستراتيجيتها وبرامجها:

أنشأت المنظمة كثيرا من المؤسسات والمراكز وأغلبها الآن قد ألغى فى تحديث هياكل المنظمة إلا أنها قامت بأدوار عظيمة فى الفترة السابقة، وجهد ملموس لاينكره إلا جاحد، ومن هذه المؤسسات مركز تدريب قيادات تعليم الكبار فى طرابلس ١٩٧٨م والمنامة ١٩٧٥م، إدارة البحوث التربوية، المركز العربى لبحوث التعليم العالى،

---

(١) الاستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٩٦، ص ٣٣-٣٥.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٩٤ - ١٩٧ .

(٣) الخطة الشاملة للثقافة العربية ، تونس ١٩٩٠ ، ص ٣٣ - ٣٦.

(٤) الاستراتيجية العربية لتطوير العلم والتقانة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص ٢٢٣.

(٥) الخطة القومية للتعليم الابتدائى ومحو الأمية فى الوطن العربى ١٩٩٠ - ٢٠٠٠، تونس ١٩٩٣ ، وإنجازات المنظمة رؤية مستقبلية فى ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية أبو ظبى ٧٧، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ٩٤ ، ص ٤-٧ .

(٦) مشروع استراتيجية تعليم الكبار فى الوطن العربى ، تونس ١٩٩٦ ، ص ٤٦ - ٤٨ .

المكتب الاقليمى لشرق افريقيا - مقديشيو،[١] اللجنة العربية لتنسيق دعم مؤسسات إعداد العاملين فى مجال برامج تأهيل المعوقين ، ورعايتهم في الوطن العربى ، مشروع الجامعة العربية للدراسات العليا والبحث العلمى[٢]، المركز العربى للتعريب والترجمة والتأليف والنشر[٣] وهو لازال موجودا.

٣- جهود المنظمة فى تطوير النظم التعليمية فى البلدان العربية :

قامت إدارة الثقافة فى جامعة الدول العربية على تطوير التربية من خلال المؤتمرات الثقافية التى عقدتها، ومن خلال الحلقات الدراسية والاجتماعات والندوات التى عقدتها ، ثم بعد نشأة المنظمة العربية سعت لتطوير النظم التربوية فى الوطن العربى ، فقامت المنظمة بتطوير البنى التعليمية لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ، وتحقيق رغبة الجماهير، فاهتمت المنظمة بالتعليم الأساسى ، وعملت على تعميمه ، وقامت بدراسات وبحوث عن الفئات المحرومة، كذلك تناولت مشكلات الفتاة العربية التى تواجهها فى مجال التعليم والعمل، ومشكلات تعليم البدو، والتعليم فى الريف العربى ، وتربية المعوقين والموهوبين ، واهتمت بتعميم هذا النوع من التعليم فى البلاد العربية ، فأعدت دليل تطبيق التعليم الأساسى وأعدت بحثا عن ربط التعليم الأساسى بالتعليم الثانوى ، واهتمت بإعداد معلم التعليم الأساسى ، وخصصت له ندوة البحرين ١٩٩٣ ، واستطاعت الندوة أن تقدم اقتراحات عملية لإنجاح دور كليات التربية وإعداد المعلم .

كما اهتمت بالتعليم الثانوى وتنويعه، وخلق التوازن بين أنواعه ، واهتمت أيضاً بالتعليم الثانوى الفنى ، وعقدت ندوة عن التعليم الفنى ١٩٧٩، مشكلاته[٤]، وإعداد معلميه ومدربيه ، وقد نشرت الدراسة لتحقيق الاستفادة منها، وعقدت ندوة أخرى ١٩٨٢م عن إعداد معلم التعليم الفنى ، وفى عام ١٩٩٣ رصدت المنظمة تجارب الدول العربية فى مجال التعليم الثانوى الزراعى والصناعى ، وسبل تطويرهما.

وعملت المنظمة أيضا على وضع خطة لتوحيد أسس المناهج ١٩٨١م، ودعت البلاد العربية لتطبيقها ، وقد صيغت لتكون تطويرا للسلم التعليمى ، وتنظيما للمنهج الدراسى، ومراعاة لحاجات المتعلمين واعتمدت السلم التعليمى التالى بمرحلة التعليم الأساسى ٩ سنوات ، وهى الحد الأدنى من الإلزام. مرحلة التعليم الثانوى ، وتتفرع لفروع متعددة: الثانوى العام يقود الطلاب للجامعة، أو لسوق العمل ثلاث سنوات ، التعليم الثانوى المهنى والتقنى يقود الطلاب لسوق العمل أو إلى الجامعة، والمعاهد التقنية العليا كما عملت المنظمة على محو الأمية، وقدمت جهودا عظيمة من خلال الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، عن طريق الحلقات ، وورش العمل والمؤتمرات والمعسكرات وأصدرت الأدلة ، وأصدر المركز سلسلة من الأدلة والكتب المبرمجة ، كما عقد ندوات، ومشاغل عمل وحلقات دراسة حول تطوير أساليب متابعة المتحررين من الأمية وأنتج النماذج والحقائب التعليمية والأفلام والدروس، والحلقات التلفزيونية: (خطوات على الطريق) برنامج موجه للمرأة العربية بعد التحرر من الأمية، والبرنامج

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٠ - ١٩٨٧ ، ص ٣٢.

(٢) انجازات المنظمة والرؤية المستقبلية فى ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٣) القرار رقم م ت د ٥٠ / ق ٦ يوليو ١٩٩٠ ، المجلس التنفيذى ، الدورة خمسون ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩٠.

(٤) دليل توصيات واجتماعات وحلقات وندوات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجزء الثانى ١٩٧٧ - ١٩٨٠ ، تونس ١٩٨١، ص ١٨٩، ١٩٢.

التلفزيونى (آن الأوان) كما دعمت المنظمة ذلك الجهد بالعديد من الدراسات ، والتفاعل مع أحدث الاتجاهات التربوية فى التعليم الذاتى، والتعليم المبرمج، والجامعات المفتوحة ، وأصدر الجهاز مجلة متخصصة بعنوان " تعليم الجماهير" .

تطوير محتوى التعليم:

قامت المنظمة بمشروعات ريادية لتطوير محتوى العديد من المواد أهمها : الرياضيات، فساعدت المنظمة الدول على تحديث مناهجها فى الرياضيات ، وقد استفادت معظم الدول العربية من هذا التحديث ، ثم استبدلت المنظمة بتحديث المناهج كتبا مرجعية ، فقامت بذلك فى مرحلة التعليم الأساسى ثم فى مرحلة التعليم الثانوى ، وكذلك فى العلوم، والفيزياء، والكيمياء ، وعلوم الأحياء كما اهتمت المنظمة بتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، فتم إنجاز قوائم الرصيد للصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى، والصفوف الثلاثة الأخيرة(١) ، كما أنجزت المنظمة دليل بحوث تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى فى الوطن العربى (١٩٠٠ - ١٩٨٠)(٢).

كما أنجزت مجموعة كبيرة من الدراسات ، وقد انطلقت هذه الدراسات من مسح المناهج، وتحليلها ودراستها وتقويمها ، وقارنت بينها ، وأشارت إلى مواطن الضعف واقترحت بعض وسائل العلاج، كما وضعت كتابا مرجعيا فى قواعد اللغة العربية أدلة للمعلمين والمدرسين تعينهم على تدريس هذه المواد (٣).

وفى مجال التقنيات التربوية أنشأت المركز العربى بالكويت بهدف تطوير العملية التربوية(٤) ، وتجديدها ، ثم صار إدارة بالمنظمة وقد استغلت الشبكة الفضائية العربية لبث بعض برامجها .

وقد قامت المنظمة بتنفيذ ٢٥٩٨ مشروعا حتى عام ٩٦/٩٥، فى قطاعاتها المختلفة بلغت مشروعات التربية ٩٦٣ مشروعا(٥).

الجهود التى قدمتها الكسو لخدمة الدول الإسلامية غير العربية والجاليات العربية الإسلامية بالخارج :

وإلى جانب هذه الجهود التى قدمتها المنظمة للمنطقة العربية فإن هناك جانبا آخر من الجهود قدمته المنظمة إلى الدول الإسلامية، ويهتم البحث بإبراز هذا الجانب الهام الذى كان بداية للعمل التربوى الثقافى الجماعى الرسمى المنظم لدول العالم الإسلامى .

---

(١) الرصيد اللغوى لتلاميذ الصفوف الست الأولى من مرحلة التعليم الأساسى فى الوطن العربى ، تونس ، إدارة التربية ١٩٨٧ ، وعدد صفحاته (٦٧) ، الرصيد اللغوى العمرى لتلاميذ الصفوف الست الأولى من مرحلة التعليم الاساسى ، تونس ، إدارة التربية ١٩٨٩ ، ٢١٩ صفحة.

(٢) دليل بحوث تعليم اللغة العربية ، والدين الإسلامى ، تونس ، إدارة التربية ، ١٩٨٣ ، ٢١٤١ صفحة ، دليل بحوث تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى فى الوطن العربى ١٩٨٠ ، تونس، ٤٥٨ صفحة .

(٣) دليل المعلمة فى رياض الأطفال ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٩، عبد الرحمن عديسى ، دليل المعلم فى بناء الاختبارات التحصيلية ، تونس ١٩٨٩ ، محمد عبد الرحمن حامد الفولى، دليل معلم القرآن فى مرحلة التعليم الأساسي ، ١٩٨٨.

(٤) المركز العربى للتقنيات التربوية بالكويت ، أهدافه ، ونشاطاته ، ١٩٨٠ .

(٥) التربية فى اليوبيل الفضى ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٠ - ١٩٩٥ ، المجلة العربية للتربية العدد الأول ، المجلد الخامس عشر ١٩٩٥ ، ص ٢.

قدمت الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ثم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جهودها لدول العالم الإسلامى من خلال قناتين فى غاية الأهمية بل هما دعامتان تقوم عليهما النهضة الإسلامية المرتقبة وهما اللغة العربية وعودتها من جديد لأرضها التى انحسرت عنها . أما الدعامة الثانية فهى إحياء التراث الخصب لوصل حاضر الأمة بماضيها. فاللغة العربية لغة أمة واحدة تحمل فكراً مايزال حيا متفاعلا ، وقد أثمرت تراثا تضمه ألوف الكتب والمجلدات والمخطوطات المنشورة فى مختلف مكتبات العالم (١).

ولإنجاز هذين العملين الكبيرين أنشأت المنظمة أجهزتها فكان معهد المخطوطات لخدمة إحياء التراث ، وجميع الأجهزة الأخرى التى أنشأتها الجامعة ثم المنظمة من بعد وهو دعم للغة العربية وتطويرها ونشرها .

وما قدمته الإدارة الثقافية ثم المنظمة العربية لجدير بأن يسجل بحروف من نور فهو جهد كبير ولكن طبيعة هذا الجهد لاترى آثاره فى المدى القريب ولن ترى حصيلته إلا على مدى بعيد (٢).

وقد يستغرق ذلك عدة أجيال فالجيل الذى حمل هذا الهم إنما هو يمثل الحلقة الرابطة بين ماضى الإسلام ومستقبله ، كذلك يستغرق عودة العربية لكى تصبح لغة العلم ولغة الحضارة من جديد وقتا طويلا ولكن توجد فجوة علمية كبيرة بين اللغة العربية ولغات الحضارة فهناك حوالى ١٥٠ ألف مصطلح تقنى وحوالى مائة الف لفظ عام متراكم فى حاجة إلى أن تعرب وتقدر المصطلحات المستجدة سنوياً بحوالى ١٨ ألف مصطلح (٣) رغم أنها أكثر لغات العالم اتساعا وسوف تستوفى هذه الآجيال الأخرى آجالها وسيتم باذن الله بالجهد المتواصل البناء وتحقق الأهداف كما فعل الأجداد في أزهى العصور ، وهو الجهد الذى قامت به الإدارة الثقافية وتكمله المنظمة العربية. وفيما يلى أهم الجهود التى قدمتها المنظمة لخدمة اللغة العربية والمحافظة عليها وتطويرها ثم العمل على نشرها خارج الوطن والحفاظ على التراث الإسلامى وإحيائه من جديد .

جهود الإدارة الثقافية والمنظمة العربية للتربية الكسو فى المحافظة على اللغة العربية وتطويرها:

عندما قامت الجامعة العربية ١٩٤٥ جعلت اللغة العربية هى اللغة الرسمية الوحيدة المستخدمة فى الجامعة فهى لغة أجهزتها ووثائقها وكان ذلك نصرا كبيرا للعربية أعاد لها مكانتها بين أبنائها وحفظها مما دبره لها دعاة الإقليمية والتغريب من استبدال الفصحى بالعامية وبالحرف العربى بالحرف اللاتينى ومن فرض الاستعمار لغته على التعليم (٤).

جهود المنظمة فى تعريب التعليم العام:

ركزت الإدارة الثقافية جهودها لتعريب التعليم العام وهو لديها أبعد من مجرد سيادة اللغة العربية فى

---

(١) أنور الجندى ، الثقافة العربية اسلامية أصولها وانتمائها ، الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٢، ص٣٦٥.

(٢) شاكر الفحام ، تعريب التعليم واثره فى مستقبل اللغة العربية ، المجلة العربية للثقافة ، العدد ٢٢ ، مارس ١٩٩٢ ، ص ١٢.

(٣) إميل سماحة ، محمود أحمد امين ، اختيار مصطلحات المكتبة ، المجلة العربية للمعلومات ، تونس ١٥ ، العدد الأول ، ١٩٩٤، ص٥.

(٤) ناجى علوش ، التجربة والثقافة العربية ، مجلة شئون عربية ، العدد ٤، ابريل ٨٤ ، ص ١٧٨ .

الخطاب الثقافى ، وأبعد من تطوير اللغة لمواكبة العصر لأن اللغة علامة وجود وعلامة حياة بأكملها حياة الأمم والأفراد [١].

لذلك حرصت الإدارة الثقافية على تعريب التعليم فى جميع مراحله وحثت فى جميع مؤتمراتها وحلقاتها على ذلك. ففى المؤتمرات الثقافية التى نظمتها الإدارة الثقافية اهتمت بتدعيم القدر المشترك لمواد الثقافة العربية الذى يعلم لطلاب البلاد العربية فى مراحل التعليم العام، واهتمت كذلك بتحسين طرق تدريس اللغة العربية [٢]. وحرصت على أن يكون للغة العربية أكبر قدر ممكن من الزمن فى مناهج التعليم [٣]. كذلك أوصت المؤتمرات بأن تكون العربية ليست لغة التعليم فحسب وإنما لغة الحياة أيضا كما أوصت مجمع فؤاد الأول للغة العربية بإعداد معجم بسيط للغة العربية وتشجيع رجال العلم العربى ليؤلفوا فى مختلف العلوم بتلك اللغة [٤]. وقد أثمرت الجهود عن ظهور كتب مدرسية جديدة فى العربية فى كافة مستويات التعليم كما أصبح الدين مادة أساسية فى كافة الصفوف[٥] . وفى المؤتمر الخامس كان الاهتمام بتوحيد الكتاب المدرسى بالقدر المشترك فى جميع الأقطار العربية فى التربية الدينية والأدب العربى ، وفى المؤتمر الثامن اهتم بتعريب العلوم ، كما دعت الإدارة الثقافية إلى عقد اجتماعات بين المختصين من أساتذة العلوم لتوحيد الترجمة العربية لعدد كبير من مصطلحات العلوم المستعملة فى المدارس الثانوية . وعندما أعد ميثاق الوحدة الثقافية نص على أن تكون اللغة العربية لغة التعليم والدراسة والبحث فى جميع مراحل التعليم ، أو على الأقل فى المرحلتين الابتدائية والثانوية[٦].

ولقد ساعدت الجامعة الدول العربية على تعريب التعليم وخاصة فى منطقة شمال افريقيا التى أضرت بها فرنسا ضررا بالغا إذ حولت مناهج الدراسة من العربية إلى الفرنسية فى تونس وفى الجزائر وحرمت اللغة العربية من حق الوجود الرسمى ، وفى المغرب حاربت اللغة العربية وفرضت الفرنسية [٧]. كما تصدت بكفاءة لمسألة تعريب التعليم فى فلسطين والصومال [٨]. ولقد ضمت الجامعة العربية إليها مكتب تنسيق تعريب التعليم بالرباط الذى قدم إنجازات رائعة فى مجال تعريب مصطلحات التعليم وتنسيقها . كما أنشأت معهد الدراسات العربية الذى كان سببا فى نمو الدراسات العربية . فقد ناقش المعهد ٣٨٠ رسالة ماجستير ، وبلغت مطبوعاته حتى الآن ٦٧٤ عنواناً، كما أن له دورية علمية ومكتبة ضخمة لفائدة الباحثين [٩]. وانشأت اتحاداً للناشرين العرب وسوقا سنوية

---

(١) عبد الله أبو هيف ، العمل الثقافى العربى المشترك ، رؤية واقعية وتصور مستقبلى ، مجلة الثقافة العربية ، العدد ٣٠ ، مارس ١٩٩٦ ص ٩٥ .

(٢) المؤتمر الثقافى الأول ، لبنان ١٩٤٧ ، التوصية (٤٢).

(٣) فؤاد نصحى وآخرون ، دور الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية فى تطوير التربية بالوطن العربى ، مرجع سابق ، ص ٣٣ - ٣٤.

(٤) المؤتمر الثقافى الثانى بالأسكندرية ، ١٩٥٠ ، التوصية رقم (٩) .

(٥) فؤاد نصحى وآخرون ، دور الإدارة الثقافية والمنظمة العربية فى تطوير التربية بالوطن العربى ، مرجع سابق ، ص ٣٣ - ٣٤.

(٦) ميثاق الوحدة الثقافية ، المادة العاشرة ، ص ٩.

(٧) محمد المعلى ، الجزائر والمسألة الثقافية ، مجلة المستقبل العربى ، العدد ٤٤ أكتوبر ١٩٨٢ ص ٣٧ - ٣٨

(٨) فؤاد نصحى وآخرون ، دور الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية فى تطوير التربية بالوطن العربى ، تونس ، ١٩٨٨ ، ص ٤٦.

(٩) دليل معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٥٣ - ١٩٩٦ ، ص ٢٩ - ٧٢ ، ص ٧٥ - ١١٦ .

للكتاب العربى. وكما أنشأت المنظمة العربية الكسو أكملت الجهد الذى قامت به إدارة الثقافة، وظهرت أهمية اللغة العربية أكثر بعد أن جرب العرب وعرفوا أن التقدم باعتماد اللغات الأجنبية بدل العربية لا يعدو أن يكون ركضا وراء سراب وترسيخا لقيم الاستهلاك والاستلاب الفكرى وتكريسا للتبعية [١].

واستمرت سلسلة الأنشطة ممتدة فتحظى مناهج تعليم العربية والتربية الدينية وطرق تدريسها بأهمية كبيرة فى خطط المنظمة وبرامجها ، فقد أفرد برنامج مستمر تحت عنوان النهوض بتعليم العربية والتربية الدينية ، واعتبرت استراتيجية تطوير التربية العربية ، اللغة العربية عنصرا رئيسيا من عناصر التنمية - ومن مشروعات المنظمة لخدمة اللغة العربية مشروع الرصيد اللغوى العربى الذى يهدى السبيل إلى توحيد لغة الأطفال والشباب العربى ، ومشروع إحصاء البحوث التى تمت فى ميدان تعليم العربية، كما أنجزت المنظمة مجموعة من الدراسات منها مناهج تعليم الكتابة والإملاء والقراءة والأدب فى النصوص والنحو فى التعليم العام ومناهج التربية الإسلامية، واثر تعليم اللغات الأجنبية ونماذج من الاختبارات الموضوعية فى اللغة العربية بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة[٢] كما أعدت المنظمة ملفًا علميا كاملاً عن مكانه اللغة العربية فى الثقافة العربية الإسلامية، وعقدت ندوة أسس التربية الإسلامية ١٩٨٠[٣] واصدرت موسوعة الفكر التربوى العربى الإسلامى[٤] واهتمت بإعداد معلم اللغة العربية كما قام مكتب تنسيق التعريب بإعداد (أحد عشر) بحثا لغويا خلال الفترة من عام ١٩٦٦ - ١٩٩٥ [٥].

تعريب التعليم الجامعى :

من الجهود العظيمة التى قامت المنظمة بها تعريب التعليم الجامعى فالتعليم العلمي فى الجامعات العربية يدرس باللغة الانجليزية ولا يستثنى من ذلك إلا كلية الطب فى سوريا وجامعة بغداد ، وقد اهتمت المنظمة بتعريب التعليم العالى وقد عقدت المنظمة مؤتمرات علمية من خلال الإدارة الثقافية كما أن المؤتمر الثقافى الثامن (إعداد العلميين فى الوطن العربى عام ١٩٦٩) دعا إلى استخدام اللغة العربية فى جميع مراحل الدراسة بالكليات والمعاهد العلمية التقنية وإلى إصدار تشريع عربى بذلك. وقد أنشأت المنظمة المركز العربى لبحوث التعليم العالى بدمشق لتعريب التعليم الجامعى فى الكليات العلمية وقد قام بمجهود عظيم لرفع كفاية التعليم العالى وذلك عن طريق إعداد الدراسات العلمية ومن خلال القيام بترجمة الكثير من الأعمال العلمية إلى اللغة العربية وقد تم إلغاؤه وتحول إلى قسم فى المركز العربى للتعريب والترجمة والتأليف والنشر الذى باشر عمله ١٩٩٠ بسوريا وأولى مهامه كما حددها المجلس التنفيذى فى قراره رقم م ت/ د 50/ ق 6 - ب (المادة الثالثة) المساعدة على تعريب التعليم العالى والجامعى بفروعه وميادينه كافة فى الوطن العربى وتأمين حاجات الفرد من المراجع والكتب والدراسات والبحوث ، ترجمة وتأليفا ونشرا وتوزيعا [٦]. ويقوم المركز بالفعل بترجمة المصادر

---

(١) إنجازات المنظمة والرؤية المستقبلية فى ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية - أبو ظبى ١٩٧٧ ، المؤتمر الخامس ، مرجع سابق ، ١٩٩٤ ، ص ٣٥ - ٣٧.

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٥ - ٣٧ .

(٣) ندوة أسس التربية الإسلامية ، مكة المكرمة ، مايو ١٩٨٠ .

(٤) كتاب الفكر التربوى العربى الإسلامى ، الأصول والمبادىء ، إعداد مجموعة من الباحثين ، تونس ١٩٨٧ .

(٥) تقرير لجنة تقييم المراكز الخارجية للمنظمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أكتوبر ١٩٩٦، ص ١٨٤.

(٦) المرجع السابق ، ص ٥١ .

العلمية العالمية إلى اللغة العربية وتأمين حاجات التعريب من المراجع والكتب والدراسات والبحوث لتكون الركيزة الأولى لتعريب التعليم العالى والجامعى كما يصدر مجلة علمية وهو بمثابة بيت الحكمة فى الماضى[١] كما ساهم مكتب تنسيق التعريب بدور كبير فى مجال تعريب التعليم العلمى العالى وذلك من خلال المعاجم التى أصدرها فقد قام بإصدار ٤٢ معجما غطت مختلف العلوم[٢] وقد اهتمت استراتيجيات المنظمة بمشكلة التعريب باعتبار أن التعريب جزء لايتجزأ من مشكلة الأصالة والتجديد ، وخصصت الخطة الشاملة الثقافة فصلا للموضوع ذاته وربطت بين هوية الأمن الثقافى القومى ، وخصصت استراتجية العلوم فصلا كاملاً لموضوع تعريب العلوم تعليما وتعلما وإنتاجا ، كما دعت إلى توطين الثقافة واستنباط العلم عربيا. واهتمت المنظمة بحركة الترجمة وأقامت وحدة للترجمة فى نطاق إدارة الثقافة ١٩٨١ وأعدت مشروعا لإقامة المعهد العالى العربى للترجمة فى الجزائر. كما أعدت الخطة القومية للترجمة المنشورة ، ١٩٨٥ ثم جددت عام ١٩٩٦[٣] ، كما أعدت استراتيجية لتوثيق والمعلومات لتوفير خدمات المعلومات فى الوطن العربى باللغة العربية ووضع المعايير والمواصفات على أساس عربى والعمل على إنجاز خطة عربية للتصنيف [٤]. كما قامت المنظمة فى الفترة الأخيرة بالاستفادة من العقول المهاجرة العربية الموجودة بالخارج .

جهود المنظمة فى تعليم أبناء الجاليات العربية بالخارج :

نظرا لوجود جاليات عربية ببلاد المهجر ذات حجم معتبر انتصبت فى الخارج على مدى عقود من السنين ، قامت المنظمة بالاهتمام بهذه الجاليات من خلال الجهاز الدولى لتنمية الثقافة العربية الإسلامية خارج الوطن . وتوجد أكثر الجاليات عددا فى دول أمريكا اللاتينية.

وقد أدت الأزمة الاقتصادية والايديولوجية فى السنوات الأخيرة إلى تعقيد وضعية هذه الجاليات وزيادة الهجرة من البلدان العربية والافريقية إلى أوربا .

فدفع ذلك الغرب إلى البحث عن آليات تضمن مصالحه ، ولكنها لاتنسجم مع المبادئ والمثل التى ما فتئت تدافع عنها مثل التسامح وحرية التنقل للسلع والأفراد .

وقد تطلبت التحديات التى تواجه هذه الجاليات السعى إلى تحقيق التوازن الثقافى والنفسى داخل هذه الجاليات بما يضمن خصائصها من جهة ويؤمن انسجاما مع متطلبات البلد المضيف وقد قامت المنظمة بأمرين فى هذا المجال ضمان المحافظة على الهوية الثقافية لهذه الجاليات فى الوقت ذاته فتحت مجالا للحوار مع الثقافات الأخرى[٥] .

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) وثائق المجلس التنفيذى السادس والستون ، مشروع هيكلة مكتب تنسيق التعريب ، ملحق (١) ص ٤ .

(٣) الخطة القومية للترجمة ، تونس ، ١٩٩٦ ، ص ٥- ٨.

(٤) مشروع استراتيجية التوثيق والمعلومات فى الوطن العربى ، تونس ١٩٩٦ ، ص ١٠-١٥.

(٥) محمد الميلى ، التوجهات المستقبلية لعمل المنظمة فى مجالات التربية والثقافة والعلوم، المجلة العربية للثقافة العدد (٣٠) ، ١٩٩٦، ص ٢١.

وقد حرصت المنظمة على استمرار الصلة بين أبناء الجاليات العربية فى الخارج، وبين لغتهم وثقافتهم فى الوطن الأم للحفاظ على هويتهم الحضارية، برعاية هذه الجاليات، فى الخارج وبخاصة أوروبا والامريكتين [١] عن طريق إنشاء المدارس والمعاهد والفصول الخاصة بتدريس اللغة العربية وآدابها فى البلاد وإنشاء المدارس والمعاهد العربية العالمية ، وإنشاء ودعم أقسام ومراكز الدراسات العربية والإسلاميه والجامعات ومراكز البحوث والدراسات العليا فى مختلف الأقطار العربية والإسلامية، والجامعات ومراكز البحوث والدراسات العليا فى مختلف الأقطار ، والافادة من جهود الجاليات العربية، واتحادات الطلاب العرب فى الخارج [٢].

واهتمت بالتعليم الأساسى والعام فقامت بإعداد المناهج لأبناء المهاجرين وتنظيم دراسات تدريبية للمعلمين وتوفير الوسائل التعليمية واستكمال مراحل الكتاب الأساسى والمعجم العربى وتوفير الكتب والمراجع لأبناء الجاليات العربية بالخارج. [٣]

وقد قامت المنظمة بتحديد حجم أبناء الجاليات العربية فى سن الدراسة، وتصنيفهم ، كما قامت بالتعرف على الجهود التى بذلتها الدول العربية ، والمشكلات التى تصادفها ، كما اجتمعت أيضا مع المسئولين عن تعليم أبناء المهاجرين فى أوربا .وعقدت صلات مع المنظمات الثقافية فى أوربا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية للتعرف على مشكلات هذه الجاليات . وقد أصدرت المنظمة الجزأين الأول والثانى من كتاب تعليم العربية لابناء المهاجرين، كما تبنت مشروعا لإقامة المدرسة العربية العالمية فى صيغة شبكة من المدارس ذات مناهج متسقة تحفظ لابناء العرب حيث كانوا صلتهم بمنابع ثقافتهم [٤]. وتحرص المنظمة على توطيد علاقاتها بدول أمريكا الجنوبية ومؤسساتها ، فأقام الجهاز الدولى لنشر الثقافة الإسلامية علاقات منذ عدة سنوات مع مؤسسة "فيراب" العربية ، وعدد من الجامعات والمعاهد العربية، وتم إمدادهم بالمواد التعليمية والمكتبات والمواد التعليمية والمكتبات والمواد الإعلامية ، كما استقبلت المنظمة عدداً من رؤسائها بمقر المنظمة فى الدورة العاشرة للمنظمة وتعاونت المنظمة مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لإنشاء معهدين متخصصين : أحدهما للدراسات المتصلة بأمريكا اللاتينية فى إحدى الدول العربية والثانى للدراسات العربية فى إحدى دول أمريكا اللاتينية.

كما أسفرت اجتماعات اللجنة الفنية المشتركة بين المنظمة وبين منظمة العمل العربية فى الجزائر فى فبراير ١٩٨٩م عن التوصية ببذل مزيد من الجهود لتعليم أبناء المهاجرين العرب اللغة العربية ودعم النشاط الثقافى العربى فى أوربا والسعى لإنشاء مركز معلومات يختص بأوضاع المهاجرين العرب [٥] .

---

(١) النظام الاساسى لجهاز التعاون الدولى الثقافى لتنمية الثقافة العربية،، المادة الثانية فقرة (٢) المجلس التنفيذى الدورة (٣٧) تونس ١٩٨٥م.

(٢) المادة الثالثة، المرجع السابق .

(٣) تعليم أبناء العمال العرب المهاجرين فى أوربا ، جهاز التعاون الدولى لتنمية الثقافة العربية الإسلامية ومنظمة العمل العربية، تعليم أبنـــاء العمـــال العرب المهاجـــرين فى أوربا ، تونس ١٩٨٨،، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، باريس ١٩٨٩.

(٤) إنجازات المنظمة والرؤية المستقبلية فى ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين ، التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية، مرجع سابق ، ص ٥١ - ٥٢ .

(٥) تقرير المدير العام عن تنفيذ البرامج المنظمة فيما بين انعقاد المؤتمر فى دورتيه العاديتين التاسعة والعاشرة، مرجع سابق، ص١٣٧-١٣٨.

كما توجه المنظمة أيضا جهودها إلى الجاليات الافريقية والعربية المهاجرة بالتنسيق مع منظمة الوحدة الافريقية للأقارقة المقيمين فى البلدان العربية، وفى الخارج ، وكذا للعرب المقيمين فى البلدان الافريقية فى الخارج(١) .

فى عام ١٩٩٢ ، تم عقد دورة تدريبية لمعلمى اللغة العربية فى اوربا بالتعاون مع المؤسسة الثقافية الإسلامية فى جنيف ، وقد تم حصر الأساتذة فى سويسرا والدول المجاورة وعقدت الدورة فى ديسمبر(٢) .

وفى الدورة المالية ١٩٩٥ - ١٩٩٦ تم وضع كتاب فى اللغة العربية ، وآخر للتربية الإسلامية لمدارس اللغة العربية فى بريطانيا ، والولايات المتحدة، وإصدار طبعات جديدة من الكتاب الأساسى بأجزائه الثلاثة، ووضع معجم ثلاثى المداخل عربى - اسبانى - المانى للرصيد اللغوى المستعمل فى الكتاب الأساسى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، وذلك لتلبية احتياجات مدارس اللغة العربية فى المانيا وأسبانيا وأمريكا اللاتينية (٣).

وفى الدورة ١٩٩٧ - ١٩٩٨م صار نشر اللغة العربية والتعريف بالثقافة العربية الإسلامية فى أنحاء الوطن العربى ينفذ من خلال البرنامج الرابع للمنظمة ، وقد اشتمل البرنامج فى مجال الاهتمام بالجاليات العربية في الخارج نشاطا يسمى دورات استكشاف المجتمع العربى والحضارة العربية الإسلامية لأبناء الجاليات العربية والإسلامية فى الخارج(٤). وفى برامج ١٩٩٩/٢٠٠٠ كان عقد نشاط الملتقى الدولى لتوحيد مناهج مدرسى العربية لغير الناطقين بها، ودورات تدريبية لأساتذة اللغة العربية خارج الوطن العربى، وعقد ندوات الحوار الثقافى العربى الأمريكى اللاتينى(٥) .

جهود المنظمة فى دعم اللغة العربية فى الدول العربية ذات الأوضاع الخاصة :

قدمت المنظمة أيضا جهودا رائعة من خلال أجهزة أنشئت خصيصا لخدمة الدول العربية ذات الأوضاع الخاصة من أجل استكمال سيادة اللغة العربية فى جميع مراحل التعليم والإدارة والحياة العامة وقد قدمت جهودا فى هذا المجال فى كل من السودان والصومال وجيبوتى وموريتانيا .

ففى السودان أنشئ خصيصا لمعالجة الوضع فيها معهد الخرطوم لإعداد متخصصين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها سنة ١٩٧٤ لحل مشكلتها للنهوض بتعليم اللغة العربية على أسس علمية وبطريقة سهلة لأبنائها الذين لايستخدمونها كلغة أم وذلك لأن بعض مناطق السودان يوجد بها سكان يتحدثون بلغات أخرى يبلغ عددها ما يقرب من مائة وعشرين لغة ولهجة غير عربية، ويرتفع عدد المتكلمين ببعضها إلى حوالى مليون نسمة (٦). ثم

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٤٢.

(٢) المقدمة التحليلية لتنفيذ برامج ومشروعات المنظمة ، السنة الانتقالية ١٩٩٢، ص٤٧.

(٣) تقرير المدير العام عن تنفيذ البرامج والمشروعات فيما بين انعقاد المؤتمر العام فى دورتيه العاديتين الثانية عشرة والثالثة عشرة، المؤتمر العام ، الدورة (١٣) ، القاهرة ديسمبر ١٩٩٦، ص ١١٢ - ١١٣.

(٤) مشروع الميزانية والبرنامج لعامى ١٩٩٧ و ١٩٩٨ ، الدورة (١٣) للمؤتمر العام، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٦، ص ١٦٩

(٥) مشروع الميزانية والبرنامج للدورة المالية لعامى ١٩٩٩/٢٠٠٠، المجلس التنفيذى ، الدورة السابعة والستون، تونس ابريل ١٩٩٨، ص ١٤٢، ١٤٥، ١٥٣.

(٦) دليل معهد الخرطوم لإعداد متخصصين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص٥.

أصبح المعهد لايخدم السودان فحسب ، وإنما قام لإعمار مجال تعليم العربية بمتخصصين فى تعليمها لغير الناطقين بها فى كل مكان ليحقق بذلك هدفا آخر وهو أن تستعيد اللغة العربية دورها التاريخى فى كفالة التواصل بينها وبين شعوب العالم الإسلامى حين سادت وانتشرت وجرت على اللسان غير العربى فأضحى عربيا غير ذى عوج .وتبوات مكانة عالمية انذاك . ولقد حقق المعهد هدفا اسمى للمنظمة حين صارأداتها الفنية المتخصصة وتولى عنها الأعباء الفنية لاستعادة ذلك الدور والمعهد مخصص لعملية الإجازات العلمية فوق الجامعية. وترجع أهمية هذا المعهد إلى أن كليات التربية فى الجامعات العربية لاتضم أقساما لإعداد وتأهيل متخصصين فى تعليم اللغة العربية كلغة ولاتعد معلمها لغير الناطقين بها ، ويوجد فقط فى بعض الجامعات السعودية والجامعة الأمريكية بالقاهرة جهد يعد قليلا فى محيط الطلب(١) .

وتتمثل أهم خدمات المعهد فى تعميق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وقد استفاد من المعهد قرابة الألف من حوالى ٤٣ دولة فى آسيا وافريقيا وأوربا وحوالى ٨١٨ من حملة الإجازات فوق الجامعية و٣٧٠ من حملة إجازة علمية فوق الثانوية، وأخرج قرابة ألف دراسة وعقدت دورات تأهيل عديدة لإعداد المعلمين ، وشارك بالبحوث والدراسات مع هيئات عديدة كما ساعد فى تأسيس مؤسسات كثيرة كالمساعدة فى إعداد برامج مراكز اللغة العربية فى جامعة الإمام محمد بن سعود بجاكرتا والتخطيط لدبلوم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بماليزيا ، والمشاركة فى مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربى منذ عام ١٩٨٨ حتى الآن وبالمعهد ثروة علمية تبلغ ١٠٤٠ بحثا كتبها الدارسون كلها تتعلق بدراسة اللغة العربيّة كما ساهم المعهد فى كثير من اللقاءات والمؤتمرات والندوات العلمية وللمعهد منشورات عديدة تصل إلى أكثر من عشرين عنوانا.

وقد قام المعهد بعمل مسح لغوى فى السودان بالتعاون مع جامعة الخرطوم(٢). وقد تم كتابة عشر لغات فى السودان بالحرف العربى ، ومن إصدارات المعهد "تعليم اللغة العربية فى جبال النوبة ١٩٨١"، "ظواهر صوتية ونحوية في عربية بعض قبائل الفولانى فى السودان "، وقد تم تخريج ١٠١ سودانى حصلوا على دبلوم تخصص فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وذلك منذ عام ١٩٨٥ لمواجهة الكم الكبير من المدارس المنتشرة فى مناطق التداخل اللغوى بالسودان ، وقد تزايد الطلب على هذا النوع من التأهيل من الدول الافريقية المجاورة فأنشأ المعهد باسم المنظمة معهدا لتدريب معلمى اللغة العربية فى نيجيريا ، كما أمد المعهد الدول الشقيقة بخريجى هذا المعهد من السودانيين وقد خرج المعهد ٣٧٣ باحثا لخدمة تعريب جنوب السودان حتى عام ١٩٩٦(٣) . وعلى المعهد يقع عبء تدريب أكثر من ثلاثين ألف معلم يعملون فى مناطق التداخل اللغوى تدرب منهم حتى الآن بضع مئات ، ويعتبر المعهد بيت خبرة فى كل ما يتعلق بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تأهيلا وتدريبا وبحثا وتأليفا وهى رسالة متفرقة فى كمها ونوعها (٤).

---

(١) الهيكل التنظيمى المقترح لمعهد الخرطوم الدولى للغة العربية، مايو ١٩٩٧، وثائق المجلس التنفيذى ٦٦، تونس ١٩٩٧، ص٢.
(٢) تقرير لجنة تقييم المراكز الخارجية للمنظمة، أكتوبر ١٩٩٦، ص ١٦٨.
(٣) المرجع السابق ، ص ٢٤٩.
(٤) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

أما الصومال وبعد انضمامها للجامعة ١٩٧٢ أعلن فجأة رئيسها سياد برى إلغاء العربية ١٩٧٥، والتى كانت اللغة الرسمية للبلاد منذ دخول الإسلام إلى الصومال واتخذ اللغة الصومالية المكتوبة بالحروف اللاتينية لغة رسمية للبلاد [١]. ثم عادت العربية من جديد أمام ثورة العلماء وقد قامت المنظمة لمساعدة الصومال في التعريب بإنشاء المكتب الإقليمى لشرق افريقيا بمقديشيو عام ١٩٧٨، وأنيط به مهمة تعريب الصومال وجيبوتى وقد ضم المكتب نشاطين هامين : معهد التدريب الإدارى الذى يقوم على تعليم الصوماليين الطباعة على الآلة الكاتبة العربية والتدريب على أعمال السكرتارية. والنشاط الثانى يقوم على تعليم اللغة العربية وتنظيم المحاضرات والندوات والمعارض فى مقديشيو ويشرف على المكتبة وقد تم إلغاء المكتب ١٩٩٠/١٩٩١ ، وعوض بمشروع المنظمة لتقوية اللغة العربية فى الصومال ، ويشمل استمرار عمل معهد التعريب الإدارى وإعداد معلمى اللغة العربية وتدريبهم وتطوير مناهج تعليم اللغة العربية وتدريس المواد بها، ونشرها عن طريق وسائل الاتصال المختلفة[٢] . وقد قدم المكتب جهودا كثيرة لتعريب المنطقة وبدعم من المكتب تم تعليم العربية عن طريق الإذاعة والتلفزيون وقام بعقد دورات تدريبية لمعلمى اللغة العربية فى المدارس الإعدادية والثانوية وإصدار معجم عربى صومالى ، كما قام بترجمة المعجم الأساسى إلى اللغة الصومالية [٣].

وقد رصدت المنظمة فى برامج ١٩٩٧ - ١٩٩٨ مبلغ ١٠٠,٠٠٠ دولار لتمويل برنامج تقوية اللغة العربية فى الصومال يمول من صندوق نشر الثقافة العربية الإسلامية فى الخارج [٤].

أما موريتانيا فيوجد إلى جانب العرب فيها مجموعات افريقيا تتكلم ثلاث لغات هى الفولار ، والصوتكية والولوف، وكان الحرف السائد فى البلاد هو العربية ولكن بعد الانقلاب العسكرى الذى وقع عام ١٩٧٨ ارتفعت أصوات تنادى بكتابة اللغات الثلاث بالحرف اللاتينى واستجابت الحكومة ١٩٧٩ لهذه الدعوة [٥]. ولكن عادت منذ الثمانينيات لكتابة هذه اللغات بالحرف العربى وقد شاركت المنظمة مع المؤسسات الأخرى ومكتب اليونسكو الإقليمى فى داكار والمنظمة الإسلامية فى كتابة هذه اللغات بالحرف العربى .

جهود المنظمة فى مساعدة الدول الإسلامية فى نشر اللغة العربية والتربية الإسلامية ومساعدتها على عودة كتابة ابجديتها بالحرف القرآنى

نزل القرآن بلسان عربى مبين فتوحد العرب أمة وتهذبت اللغة التى اتحدوا بها وحولها ولم تلبث أن انسابت فى مخارج الأرض ، تحل حينما حلت كلمة الشهادة فأصبحت العربية لغة شعوب كثيرة ألف الإسلام بينهم ،

---

(١) خالد نعيم ، سياد برى عدو الإسلام ، أحرق العلماء وسب القرآن ، وألغى الشريعة، المختار الإسلامى ، ١٩٩٢، ص ١٢-١٣.

(٢) انجازات المنظمة والرؤية المستقبلية فى ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية أبو ظبى ١٩٧٧، ١٩٩٤، ص ١٦-١٧.

(٣) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فيما بين انعقاد المؤتمر العام فى دورتيه العاديتين التاسعة والعاشرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مرجع سابق ، ص١٣١.

(٤) تقرير المدير العام عن تنفيذ البرامج والمشروعات فيما بين انعقاد المؤتمر العام فى دورتيه العاديتين الثانية عشرة والثالثة عشرة ، المؤتمر العام ، الدورة (١٣) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مرجع سابق ص ١١٦.

(٥) الخليل النحوى ، الحرف العربى فى افريقيا بين المد والجزر ، مجلة الثقافة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سبتمبر ١٩٩٢ ، ص ١٧٥، مجلة الثقافة العربية.

ليكونوا أمة واحدة ، أمة الإسلام[١]. وكتبت بها لغات المسلمين فى افريقيا وآسيا وأوربا[٢] وقد كتبت بها ٣٠ لغة افريقية من جملة ثمانين لغة من لغات الشعوب الإسلامية [٣]، وفى آسيا اكتسحت اللغة العربية اللغات التى كانت سائدة فى المنطقة وحل الخط العربى والأبجدية العربية محل خطوطها وأبجديتها وأصبح ٦٠٪ من الفارسية الفاظا عربية، وفى التركية ٦٥٪، وفى الأردية ٤٨ر٩٥٪ ، وفى الطاجيكية ٤٦ر٣٩٪ ، وفى الافغانية ٥٦ر٩٩٪، وفى الصين مسلمون ينقسمون إلى عشر قوميات لهم لغات محلية كثيرة ظلت تكتب بالحروف العربية إلى قبل قيام الثورة الثقافية فى الصين حيث فرضت اللغة الصينية وصدرت أوامر باستبدال الحروف اللاتينية بالعربية واستخدم الحرفين العربى واللاتينى جنبا إلى جنبا مع إصرار المسلمين [٤]. وفى روسيا ظلت القوميات تستخدم لغاتها بالأبجدية العربية حتى سنة ١٩٢٢ عندما بدأ فرض تغيير الابجدية[٥]، وفى اللغة الملاوية ظلت الحروف العربية سائدة لمدة ستة قرون كاملة إلى أن أجبر الهولنديون المسلمين على الكتابة بالحرف اللاتينى . وفى افريقيا يبلغ عدد المتحدثين باللغة العربية كلغة أم ٢٣٪ وعدد المتكلمين بها لغة ثانية ١٠٪ وكلاهما يمثل ثلثى سكان القارة كما أن عدد المتكلمين بكبريات اللغات الإسلامية فى افريقيا العربية والسواحيلية والهوسه يمثلون نصف سكان القارة. وقد سعى الاستعمار إلى استبدال الأبجدية اللاتينية فى لغات المسلمين بالأبجدية العربية ونجح فى كتابة بعضها ، ولكن لما كانت للغة العربية قداسة فى نفوس المسلمين فإن الشعوب الإسلامية سعت حثيثا لعودة الأبجدية العربية. .وعندما أنشئت الجامعة العربية بإدارتها الثقافية فرح المسلمون من غير العرب فى كل مكان بل أرادوا أن ينضموا إلى عضويتها وقد لجأوا إليها يطلبون مساعدتها لهم على تعلم العربية والعقيدة الإسلامية ، ومن هذه الدول باكستان . ولم تبخل الجامعة العربية بإدارتها الثقافية عن مسئوليتها تجاه أخوة الإسلام وناصرت الجامعة العربية أندونيسيا فى حصولها على الاستقلال كما ناصر المسلمون من غير العرب قضايا العروبة ، وقد نص ميثاق الوحدة الثقافية على ضرورة نشر اللغة العربية والتربية الإسلامية خارج الوطن العربى وذلك مراعاة لحقوق أخوة الإسلام وعندما قامت المنظمة العربية أعلن مديرها العام فى المؤتمر الرابع ١٩٧٦ أن المنظمة تدرك أن من واجباتها المقدسة نشر اللغة العربية وحضارتها الجليلة وأن تمكن اللغة العربية من استرداد مسارحها التاريخية والجغرافية وأن يكون للوجود العربى ثقافيا فى افريقيا وآسيا جزء من سياسة المنظمة وممارستها اليومية. ومنذ هذا النداء وقد عكفت المنظمة على دراسة الوسائل والسبل الكفيلة بنشر الثقافة العربية واللغة العربية خارج الوطن . وأعدت المنظمة مشروعا طموحا يتمثل فى إنشاء صندوق خاص للقيام بهذه المسئولية تمت الموافقة عليه فى الدورة الخامسة ١٩٧٩م وكانت من قبل قد أنشأت معهد الخرطوم الدولى لإعداد متخصصين فى اللغة العربية من غير الناطقين بها ، كما أنشأت مكتب شرق افريقيا فى مقديشيو.

---

(١) المرجع السابق ، العدد (٢٣) سبتمبر ١٩٩٢ ، ص ١٦٩.

(٢) محمد مصطفى بن الحاج ، عالمية اللغة العربية، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، إدارة الثقافة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠، ص ٢٦٩.

(٣) إبراهيم عبد الله رفيده ، اللغة العربية لغة القرآن والمسلمين ، المرجع السابق ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٤) محمد مصطفى الجامع ، عالمية اللغة العربية، المرجع السابق ، ص ٢٥٩ - ٢٦١.

(٥) إبراهيم عبد الله رفيده ، اللغة العربية لغة القرآن والمسلمين ، المرجع السابق ، ص ٢٥١.

وقد عقد الاجتماع التأسيسى لجهاز التعاون الدولى لتنمية الثقافة العربية بالخارج ، فى عام ١٩٨١ وقد رأت المنظمة أن توكل إليه مهمة المحافظة على عودة الحرف العربى فى الخارج إلى أرضه من جديد وأقر نظامه الأساسى ١٩٨٢ فى المجلس التنفيذى الدورة (٣٠) وقد بدأ الجهازنشاطه مسترشدا بما حدده له نظامه الأساسى من أهداف ومجالات ووسائل فى إطار خطة شاملة لعمل المنظمة على المدى البعيد ، ومن أهداف هذا الجهاز أنه يخدم الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية فى آسيا وافريقيا واوربا ، فيقوم بإنشاء مدارس ومعاهد تتولى مهمة نشر اللغة العربية والتربية الإسلامية أو يساعد فى إنشائها ، وينظم دورات تدريبية للمعلمين ويؤلف الكتب النموذجية والمعاجم المتخصصة لتعليم العربية لغير أهلها .ومن خلال هذا الجهاز اهتمت المنظمة بإجراء المسوح الشاملة حول أوضاع الثقافة العربية وخاصة فى افريقيا ، كما عنيت بدراسة أوضاع كتاتيب حفظ القرآن الكريم وتسعى إلى تطويرها وتدريب معلميها ، ودعم تعليم اللغة العربية فيها ، وقد تمت هذه المسوح فى كل من كينيا ونيجيريا والصومال، كما ساعدت المنظمة عدداً من الجامعات الافريقية وغيرها بانتداب أساتذة للعمل بها فترة من الزمن أو بوضع المناهج لأقسام اللغة العربية وتقديم المشورة الفنية والدعم العلمى ، بما فى ذلك توفير المخابر اللغوية والأجهزة السمعية البصرية وآلات الطباعة وآلات السحب وأشرطة الفيديو والأفلام التسجيلية لمؤسسات تربوية وثقافية فى القارات الأربع، وقد امتد نشاط المنظمة فى الدائرة الآسيوية ، إلى الصين حيث تم الاتفاق مع جامعة بكين للدراسات الأجنبية بإنشاء مركز لتدريب معلمى اللغة العربية فى جامعة الصين ودول آسيا المجاورة. وامتد برنامج المنح الدراسية ليشمل طلابًا متدربين من القارات الأربع فى آسيا وافريقيا وأوربا والأمريكتين ، ووزعت المنظمة المكتبات النمطية مكتبات الكبار، نحو ألف عنوان ومكتبات الصغار : نحو ٥٠٠ عنوان على نحو ٢١ مؤسسة تعليمية وثقافية فى افريقيا وأمريكا اللاتينية ، واستخدمت المنظمة المعارض المتنقلة أسلوبا للتعريف بالحضارة العربية الإسلامية ، كما قامت المنظمة بعدة دورات لتأهيل معلمى اللغة العربية فى البلاد الافريقية ووزعت مشروعا كبيرا للنهوض باللغة العربية فى باكستان تم فى إطاره تدريب ٢٤٢٦ معلما باكستانيا من خلال معهد الخرطوم الدولى للغة العربية الذى ساعد وجوده على إعداد متخصصين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وقد خرج أكثر من ١٥٠ متخصصا قادرا على استخدام وإجراء البحوث الخاصة بالوسائل التكنولوجية فى تعليم العربية للذين ينتمون إلى لغات مختلفة.

وقد اهتم المعهد باللغة العربية واللغات الإسلامية وقد أجريت دراسات على عدد كبير من لغات الشعوب الإسلامية تمخضت عن ابتكار علامات جديدة تعبر عن الحركات التى توجد فى اللغات الأخرى ولاتوجد فى العربية[٢] . كما قامت بتنظيم دورات تدريبية لخمسين تربويا من أبناء جنوب السودان فى مجال اللغة العربية وأيضا تنظيم دورة تدريبية لمعلمى اللغة العربية فى ثمانى دول افريقية إسلامية ، كما قامت بإيفاد عدد من المعلمين إلى جامعات نيروبى ، داكار ، غانا ، المجلس الأعلى بكينيا ، وقدمت ١٧ منحة دراسية : ١٣ منها فى الدراسات الجامعية ، فى الجامعات والمعاهد العربية لطلبة من دول إسلامية افريقية ، كما منح الجهاز طالبين من تايلاند

---

(١) انجازات المنظمة والرؤية المستقبلية فى ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية، ابو ظبى ١٩٧٧، مرجع سابق ، ص ٥٠ - ٥١.

(٢) ابراهيم عبد الله رفيده ، اللغة العربية لغة القرآن والمسلمين ، مرجع سابق ، ص ٤٨.

وثلاثة من أوربا منحا فى مجال تعليم العربية كما يقدم الجهاز منحا قصيرة متنوعة لدراسة مكثفة فى معاهد تعليم العربية لغير الناطقين بها ، أو دورات مكثفة سنويا لعدد من الطلاب من المسلمين من دول العالم المختلفة ، وذلك ليتلقوا دراسة العربية لتقوية مستواهم فيها(١) .

كما قامت المنظمة بوضع الكتاب الأساسى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وأصدرته فى ثلاثة أجزاء ويصحب كل كتاب دليلاً للمعلم وأشرطة مسجلة ثم أردفته عام ١٩٨٨ بالمعجم العربى الأساسى الذى يضم حوالى خمسة وعشرين الف مدخل مرتبة ترتيبا الفبائيا انطلاقا من جذر الكلمة ومدعوما بالأمثلة والشواهد. مع طائفة كبيرة من أسماء الأعلام ومعدا بدراسة عن نشأة اللغة العربية وأهميتها وطرائق تنميتها الصرفى والإملائى(٢).

كما ساهم الجهاز فى مشروع المعهد الثقافى الافريقى واشترك فى المعرض السنوى للغات العالمية ١٩٨٨ ودعم اللغة العربية فى مالطا ، طبع كتاب القراءة للمرحلة الأولى الجزء الثانى لجمهورية جيبوتى ، وشارك فى إعداد استراتيجية الثقافة الإسلامية للإيسيسكو كما تم طباعة ندوة العلاقة بين اللغة العربية واللغات الافريقية الأخرى التى عقدت فى ١٩٨٤ ووفر الجهاز أعدادا كبيرة من الكتب التعليمية إلى أكثر من عشر منظمات ومعاهد افريقية، وقد تعاون مع معهد الدراسات الشرقية فى موسكو والمعهد الثقافى الافريقى فى داكار ، كما شارك فى برامج محو الأمية فى افريقيا بالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية(٣). وفى برامج ١٩٩٦ تم إعداد طبعة جديدة من الكتاب الأساسى لتعليم اللغة العربية فى ديسمبر ١٩٩٦ وضع معجم ثلاثي المداخل المانى/ اسبانى/ عربى اعتمادا على الرصيد اللغوى للكتاب الأساسي كما تم ترجمة المعجم الميسر إلى اللغة الفرنسية تسهيلا لتعليم العربية للناطقين بالفرنسية فى افريقيا ، كما تم نشر معجم ثنائى عربى - سواحيلى لتسهيل تعليم العربية ، كما تم عقد دورة لفائدة الطلاب التشيك الراغبين فى تعلم العربية ، وإصدار كميات من الكتب والمراجع لبعض الجامعات ، كما تم الدعم الثقافى للبوسنة والهرسك والدعم التربوى لجمهورية القمر بالتخطيط مع المنظمة الإسلامية لمنع التكرار(٤).

منذ برامج ١٩٩٧ - ١٩٩٨ بدأ البرنامج الرابع فى برامج إدارة الثقافة وهو خاص بنشر اللغة العربية والتعريف بالثقافة الإسلامية خارج الوطن يعمل على دعم إشعاع اللغة العربية من خلال الندوات المتخصصة والكتب المدرسية وجميع الأنشطة الكفيلة بتحسين أداء مدرسى اللغة العربية لغير الناطقين بها وقد تم عقد دورة تدريبية فى فى النيجر بالتعاون مع الإيسيسكو ١٩٩٧ وهو هدف إلى الحفاظ على الروابط الروحية التى تجمع بين الأمة العربية والشعوب الإسلامية من خلال اللغة العربية ، كما يهدف إلى تأهيل وتكوين أبناء الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية للعمل على نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية تعزيزا لمبدأ حوار الثقافات ومن البرامج التى أعدتها

---

(١) محمد صالح الجابرى : مؤتمر الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية فى الوطن العربى منذ سنة ١٩٧٦ الى ١٩٨٦، إدارة الثقافة ١٩٨٨م، ص٧٣ .

(٢) شحادة الخورى ، العمل العربى المشترك فى مجال الثقافة ، المجلة العربية للثقافة ، العدد (٢٩) سبتمبر ١٩٩٥ ، ص٣١-٣٢.

(٣) تقرير المدير العام عن برامج المنظمة فيما بين دورتى المؤتمر العام التاسعة والعاشرة، مرجع سابق ، ص ١٣٣- ١٣٩.

(٤) مشروع الميزانية والبرنامج المقدم للدورة المالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، المجلس التنفيذى الدورة ٦٦ ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص ١٤١ - ١٤٩.

المنظمة ١٩٩١ - ٢٠٠٠ برنامج الملتقى الدولى لتوحيد مناهج مدرسى اللغة العربية لغير الناطقين بها ودعم الدول الافريقية فى إعداد مناهج اللغة العربية ، واستعادة دور الحرف العربى فى كتابة اللغات الافريقية وذلك بعقد ندوة عن العلاقة بين اللغة العربية واللغات الافريقية ووضع المؤلفات للصغار الناشئين بالحرف العربى ، ودعم جهود التعريب فى المناطق ذات الوضع الخاص(١)

كما تدل الوثائق على أن معهد البحوث والدراسات العربية فى الفترة الأخيرة قد فتح أبوابه لبعض أبناء الشعوب الإسلامية من الناطقين بالعربية لتكملة دراستهم العالية به .

المنظمة والحفاظ على تراث الأمة العربية وإحيائه :

كما أن الأجهزة التى أنشأتها الجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد أدت خدمات جليلة لدرجة أن أحد الباحثين ذكر أنه يكفيها فخراً أنها أنشأت هذه الأجهزة ، فمعهد المخطوطات أحد هذه المشروعات التى أنجزتها الجامعة العربية وأكثرها نفعاً للعرب وللمسلمين ولعلماء الإنسانية والمعنيين المهتمين بالدراسات الإسلامية فى العالم إذ إن للعرب تراثاً ضخماً مبعثراً فى أقطار الأرض وفى مكتبات عامة أو خاصة وهو تراث الإسلام الوطنى، وما زال الشطر الأكبر منه مجهولاً لوجوده فى مكتبات غير مفهرسة، فتبقى الدراسات المتعلقة بنواحى الحضارة العربية ناقصة إما لعدم استطاعة العلماء الرجوع إلى المخطوطات لبعدهم عنها، وإما لوجودها فى مكتبات خاصة وعدم عرفانهم بها، ومن المفروض أن المخطوطات العربية ينبغى أن تكون أساسا لكل دراسة جديدة، فهى بداية الطريق ولقد انطلق معهد المخطوطات فجمع أكبر عدد ممكن من صور المخطوطات القيمة النادرة المبعثرة فى العالم.(٢)

وقد بلغت مقتنيات المعهد حتى الآن قرابة سبعة عشر ألف مخطوط وبلغ عدد المترددين على المعهد ٤٩٦١ باحثاً فى الفترة من ١٩٩٠/١٠/٢٨ إلى ١٩٩٦/٥/٢٠ صور لهم ٢٦٨٠ مخطوطة استهلكت ٢٦٤٢٧٥ ورقة فضلاً عن الاستعانة بمكتبة المعهد وينتمى الباحثون إلى ٤٩ جنسية منها ٢٠ جنسية عربية ، ١٣ من بلدان اسلامية و١٦ من جنسيات أخرى. كما أصدر المعهد حتى الآن (١٠١) نص تراثى فى مختلف ميادين المعرفة.

كما أصدر المعهد (٢٥) فهرساً للمخطوطات اشتملت على جميع الجوانب من أدب وتاريخ وعلوم وفقه وفلك ورياضيات من أماكن مختلفة فى دول العالم من يوغوسلافيا، والبنجاب والطائف واسطنبول، والمغرب، وكربلاء وايطاليا. كما أصدر المعهد ثلاثين كتاباً من كتب التراث من أهمها سير أعلام النبلاء، شرح السير الكبير للسرخسى ، فضائل بيت المقدس ، كما أصدر المعهد ٣٠ مجلداً من مجلة المعهد وهى تعتبر أول مجلة تصدر فى العالم كله فى هذا المجال. كما أصدر المعهد ٦٨ نشرة إخبارية للتراث العربى.

---

(٢) تقرير المدير العام ، أنشطة المنظمة، المؤتمر العام ، الدورة (١٣) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص ١١١ - ١١٦.
(٢) صلاح الدين المنجد، نشاط معهد المخطوطات ١٩٤٧ - ١٩٥٧ ، دار ممفيس للطباعة، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٣.

وبذلك يكون قد ساهم مساهمة كبيرة في عملية إحياء التراث العربى الإسلامى الذى هو ملك لكل الشعوب الإسلامية الذي يكون منه الانطلاق الحضارى للعالم العربى والإسلامى ويكون قد ساهم أيضاً فى استعادة بعض المخطوطات المسروقة ووقف عمليات السلب التى كانت تقع عليها وقد كان سبباً فى إنشاء العديد من مراكز المخطوطات فى العالم العربى ذات الإمكانيات العظيمه ورغم ذلك كانت الحاجة إليه ماسة أيضاً ليقوم بدوره فى عمليات التنسيق بينها حتى لا يتكرر الجهد.

كما أن المنظمة بدأت فى إصدار سلسلة من الكتب المكتوبة بالحرف العربى فى اللغات الافريقية وذلك بهدف ربط الصلة بين الثقافة العربية والافريقية والأفارقة بتاريخهم الأصيل ، وقد اهتمت هذه المنظمة بمخطوطات الدول الافريقية المكتوبة بالحرف العربى لصيانتها والعمل على حفظها ونشرها.

كما تم تدريب ميدانى لعدد من أبناء الدول الافريقية على كيفية جمع المخطوطات الافريقية باللغة الوطنية وبالحرف العربى وصيانتها وفهرستها[١].

---

(١) محمد صالح الجابرى ، مؤتمر لوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية ١٩٧٦ - ١٩٨٦ ،مرجع سابق، ص ٧٣.

obeikandl.com